كتاب كنز العباد
في فضل الغزو
والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الملك البر الجواد الذي فرض الجهاد على العباد ايجابا والزاما وفضله على انواع الطاعات والعبادات حجا وصلوة وصياما وجعله ذروة سنام دين الاسلام شرفا له واعظاما وفضل المجاهدين على القاعدين من المومنين ولو كانوا سجدا وقياما احمده على ما هدى من الايمان واشكره على ما اولى من الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الخالق الرازق الكريم المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان المبعوث باشرف الاديان الى كافة الخلق الاحمر والاسود من الانس والجان الداعي الى توحيد الديان بافصح لسان واوضح بيان المجاهد في الله حق جهاده بنفسه وماله واهله واقواله ومن امن به واتبعه من اصحابه واله ذوي النجدة والبسالة الشجعان حتى قام بهم الدين وشاد منه البنيان وثبت القواعد منه والاركان فامن به واطاعه من سعده الرحمن وكفر به وعصاه من اضله الله واستهواه الشيطان اللهم فصل عليه وعلى اله واصحابه وعلى التابعين لهم باحسان من المرابطين والمجاهدين في سبيل الله من اول الدهر الى اخر الزمان وخص بالمغفرة والرضوان والنصر والظفر والاحسان عبدك الامام المعظم والخاقان المكرم مولى ملوك الترك والديلم مظهر الالطاف الربانية والاخلاق الرحمانية حائز ابهى المطالب الفائز باقصى المراتب المكنى بالتاسد الالهي عن الكاشف ناصر الكرام البررة وقامع الكفرة الفجرة مشيد قواعد الملة المحمدية مويد الشرايع النبوية المصطفوية مجدد دين الاسلام والايمان مهيد بساط اليمن والامان ناصر دين الله حافظ بلاد الله المويد بالتوفيق من رب الارض والسما المظفر بالنصر على الاعداء خلاصة الدولة الجنكزية وثمرة الدوحة العثمانية معز الدين عماد الاسلام ومعين المسلمين امير المومنين وخليفة رسول رب العالمين ملك البرين والبحرين سلطان البر والبحر والعراقين خادم الحرمين الشريفين المجاهد المرابط السلطان ابن السلطان ابن السلطان الملك المظفر خنكار سليمان خان بن سليم شاه بن محمد بن بايزيد بن عثمان اصلح الله تعالى احوال المسلمين بحسن سياسته ومنع القوي ان يسطو على الضعيف بشدة سطوته واعطى كل ذي حظ حظه باتقان حكمته والزم كل احد بصدق عزمته وادام دولته وايامه واعز سوكته وسلطانه وايده بالنصر والتمكين في الحركة والسكون وجعله من الذين قال فيهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون اللهم وانا نسالك ان تعز نصره وتشد ازره وتثبت ملكه وتجعل الارض باقطارها جميعا ملكه حتى يصبح منار الاسلام عاليا وبنيان الشرك واهيا وان تنصره نصرا عزيزا وتفتح له فتحا مبينا وتكون له حافظا ومعينا برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد يقول العبد الفقير الى الله الكريم الكبير المتعال ابو القسم بن عبد العليم بن ابي القسم بن عثمان بن اقبال القرشي الحسني الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي لما رايت من بعض ملوك الارض توانيا في امر الجهاد مع كون الكفار الفرنج لعنهم الله تعالى وخذلهم قد طافوا في اقطار البلاد واسعوا سبيهم ركوب البحر لاداء الحج وانقطعت ارزاق العباد احببت ان اهدي الى المقام العالي هدية فائقة رايقة تكون عنده نافعة وبقدره لايقة ولم اجد ذلك الا في العلم بمعرفة فضايل الغزو والجهاد الذي شغفه حبا ولم يزل لمحبته صبا فالفت هذه الرسالة في فضايل الجهاد والمجاهدين والغزاة والمرابطين وذكرت فيها بعض ما ورد من النصوص الواردة في كتاب الله المبين وما روي من الاحاديث النبوية عن سيد المرسلين في بيان فضلهم على ساير المومنين وعزوت الاحاديث المروية الى من رواها من

الفقير الحقير الى الله العزيز الغفار ابراهيم افندي غريب الدنيا وشهيد الآخرة برحمة الله العزيز الغفار

وقف لله تعالى عز وجل جل جلاله وعم شانه

الصحابة والتابعين واسندها من الائمة المحدثين وجعلتها متوسطة عن الايجاز المخل والاطناب
الممل وحذفت الاسانيد تحرزا عن التطويل واكتفيت بالعزو الى الحفاظ والنقاد من اولي
التحصيل والتاصيل وذكرت الجرح والتعديل ورتبتها ابوابا وفصولا ليسهل بذلك حفظا
وتحصيلا ارجو دعوة عبد من عباد الله الصالحين يشفعني الله تعالى بها يوم الدين ويحشرني
في زمرة المجاهدين وسميتها كنز العباد في بيان فضائل الغزو والجهاد
هذا مع اعترافي اني كمستبضع التمر الى هجر وكحامل القطر من الماء الى البحر فان
بضاعتي مزجاة وحالتي في الفضل مرجاة لكن المرجو من الله الكريم القبول والتجاوز
عني في العمد والخطا والفضول متوسلا الى الله وسيلا ومستشفعا بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم فانه اكرم مشفع وافضل رسول صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين واصحابه وازواجه
وذريته وسلم على آل البيوت وسلم تسليما كثيرا ثم اني صدرتها بمقدمة في بيان ماهية
الجهاد ثم في شبهة وكيفيته ثم في حقيقته ووصفه ثم على من يعرض ثم في بيان الحكمة
والمصلحة في مشروعيته ثم في وجوب الاخلاص والصدق في نيته ثم في ذكر ادابه
وما يستحب فيه من كثرة الذكر والعمل الصالح من الصلوة والصوم والصدقة ونحو
ذلك ثم بعد ذلك رتبت الابواب والفصول فجعلت الباب الاول
في فضل الجهاد على الاطلاق والتحميل ثم باقي الابواب على التعيين والتفصيل الباب
الثاني في وصايا الامراء واصحاب السرايا الباب الثالث في بيان فضل
الرباط في سبيل الله عز وجل الباب الرابع في فضل الحراسة في سبيل الله عز
وجل الباب الخامس في فضل النفقة في سبيل الله وتجهيز الغزاة وخلفهم في
اهليهم الباب السادس في ثواب احتباس الخيل للجهاد وما جاء في فضلها

الباب

الباب السابع في فضل الغدوة والروحة والمشي والغبار في سبيل الله عز وجل
الباب الثامن في فضل الرمي في سبيل الله عز وجل الباب التاسع في
فضل الغزو في البحر على الغزو في البر وان غزوة واحدة في البحر افضل من عشر غزوات
في البر الباب العاشر في استحباب سؤال الشهادة في سبيل الله عز وجل الباب
الحادي عشر في فضائل الشهادة في سبيل الله عز وجل الباب الثاني عشر في التخويف والتحذير
من ان يموت الانسان ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو الباب الثالث عشر في بيان المحظور في الجهاد
وما يكره من ذلك الباب الرابع عشر في بيان حرمة الغلول في المغانم واثم الغال
وما جاء في من شق على الناس من الوعيد الشديد الباب الخامس عشر في بيان قتال اهل
البغي والخوارج وقطاع الطريق وان قتالهم نوع من الجهاد وواجب كوجوبه وان
في قتالهم اجرا لمن قتلهم الباب السادس عشر في ذكر انواع من الموت الحقت بالشهادة
والحق اربابها بالشهداء بفضل الله ورحمته كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم الباب
السابع عشر في بيان فضائل العدل ووجوبه وما جاء في فضل الامام العادل وثوابه
الباب الثامن عشر في التحذير من الجور والظلم والحيف والمجاوزة في الحكم
المقدمة فصل في بيان ماهية الجهاد اعلم ايدك الله تعالى بسره ووفقك
لاتباع امره ان الجهاد هو الدعاء الى الدين الحق والقتال مع من امتنع عن القبول بالنفس والمال
والله اعلم وفقك الله تعالى ان الله تبارك وتعالى ذكر الجهاد في كتابه العزيز في ست وسبعين
اية نقله في اول كتاب السير من خزانة الاكمل ونحن نذكر بعضها قال الله تبارك وتعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده وقال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وقال تعالى وجاهدوا باموالكم

واستعملها في سبيل الله وقال تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل
والقرآن الآية قال المؤلف العبد الضعيف عفى الله تعالى عنه في هذه الآية
أسرار شريفة وإشارات لطيفة فهمها أرباب القلوب كشف لهم عنها علام الغيوب
قالوا اشتراهم مع علمه أن فيهم العيوب وهو علام الغيوب وقد شرع سبحانه وتعالى
أن من اشترى شيئا معيبا مع علمه بعيبه أنه لا يمكن من رده وقد روي أنه تبارك
وتعالى قال عبدي اشتريتك مع علمي بعيبك فلا أردك ولو كثرت عيوبك [illegible]
وأنت معيوب وأيضا اشتراهم وهو قادر على إصلاح عيوبهم وفي العادة أن من
اشترى معيبا وهو يقدر على إصلاح عيبه لا يرده والله تعالى قادر على إصلاح عيوبنا
فلا يردنا وأيضا من اشترى عبدا معيبا واستخدمه بعد علمه بعيبه لا يمكن من رده
ومولانا سبحانه وتعالى اشترانا مع علمه بعيوبنا ثم استخدمنا فنرجو من فضله وكرمه
أن لا يردنا بعيوبنا وذكر أن الله سبحانه وتعالى علم في سابق علمه أن الشيطان
لعنه الله تعالى يرغب في شرائهم فاشتراهم الله تعالى قبل أن يشتريهم الشيطان
اللعين حتى لو اشتراهم لا يصح شراؤه إياهم كما أن السلعة إذا اشتراها مشتريان
كانت لأسبقهما شراء فالله سبحانه اشتراهم قبل الشيطان فصح شراؤه تعالى
وبطل شراء الشيطان الرجيم فيذهب هو مع الكفار في نار الجحيم ويذهب المؤمنون
مع النبي المختار إلى جنات النعيم في جوار الرب الرحيم سؤال فإن قيل كيف
اشتراهم وهم [illegible] قيل له في الجواب بأنه مثل ضربه الله تعالى لإثابتهم
بالجنة على بذلهم أنفسهم وأموالهم في سبيل الله بالغزا [illegible] فأعلى لهم
الثمن

الثمن وقيل في الجواب أنه يجوز أن يشتري المولى من عبده المأذون وكذلك يشتري
الأب ماله لنفسه من مال ولده الطفل بكمال ولايته ووفور شفقته والله تعالى
مالك الكل وهو أرحم بالكل من الكل فإن قيل كيف اشتراهم وهم [illegible] وهم
ملكه قيل له بأنه تعالى عاملهم معاملة الأحرار والمكاتبين تطييبا لهم [illegible] قال
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال تعالى وأقرضوا الله قرضا حسنا إلى
غير ذلك وقوله تعالى وعدا عليه حقا أخبر بأن هذا الوعد الذي وعد للمجاهدين
في سبيله وعد ثابت قد أثبته في التوراة والإنجيل والقرآن فإن قيل ما الحكمة في أن
الله تعالى جعل وثيقة هذا الشراء في كتب ثلاثة فقال في التوراة والإنجيل والقرآن
والمراد أحد قيل له أن المشترى ثلاثة أشياء وهي النفس والمال والروح فهم
يجاهدون بالأنفس وينفقون الأموال ويبذلون الأرواح فلأجل هذا جعل
الوثائق ثلاثا في ثلاثة كتب فبذل النفس يورث الجنة قال الله تعالى إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وبذل المال يورث النصر والفتح قال الله
تعالى نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وبذل الروح يورث الحياة الباقية
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم الآية وقوله
تعالى ومن أوفى بعهده من الله معناه ومن الذي هو أوفى بعهده من الله تعالى إذ
ليس أحد أوفى من الله عز وجل في عهده وشرطه فإن قيل لم قال اشترى
ولم يقل باع قلنا لوجهين أحدهما أن البيع للحاجة والله تعالى غني غير محتاج
تعالى عن ذلك وتعالى عما يوهم الحاجة والثاني أنه لو قال باع لم يتم أحد منا ثمنها
وفي قوله بأن لهم الجنة إشارة إلى أن من اشترى عبدا يكرمه قال الله تعالى حاكيا

عن العبيد وفي لسان الذي اشتراه من بعض الامرا انه اكرمي مثواه فاذا اشترى المؤمن اكرمه
وامر مليكه بالاستغفار له قال الله تعالى ويستغفرون للذين امنوا وقال من اشترى
عبدا فانه لا يترك لكن يرد عليه فكذلك المؤمن اذا اعوض رد الى الخدمة بالتوفيق
والتشديد وقيل اشترى النفس والمال كلاهما فاصمحوا عنهما فان الانسان خاصم
عنهما فقط فعود نفسي ومالي فاعلم ان الله احق بهما اما المال فلله ميراث
السموات والارض واما النفس فان الله اشترى النفس وقيل من اشترى عبدا
فاما ان يشتري للبيع او العتق والبيع انما هو للحاجة الى الثمن والله تعالى غني فكانه
قال اشتريتك يا مؤمن للعتق اعتقك الله والدنيا وساعة من النار في [illegible]
وابايهم جنة دار القرار بفضله ورحمته انه هو الرحيم الغفار فصل
في بيان سببه ذكر القاضي الامام ابو زيد الدبوسي رحمه الله في الاسرار قال علماؤنا
رحمهم الله سبب اباحة القتال مع الكفار كونهم حربا علينا وقال الشافعي السبب
هو الكفر ويظهر ثمرة هذا الاختلاف في مسالة ان المسلم يقتل بالذمي قصاصا
عندنا وعنده لا انتهى كلام القاضي الامام ابي زيد قلت ويؤيد ما قاله
علماؤنا رحمهم الله ان مجرد الكفر ليس مبيحا لانه لو كان مبيحا للقتال كما قال
الشافعي لما حرم قتل من لم يقاتل كالمراة الكافرة والرهبان المنقطعين عن
الناس وقد ثبت اتفاقا حرمة قتلهم مع كفرهم فدل على صحة ما قاله علماؤنا
رحمهم الله فصل في بيان كيفيته واذا دخل المسلمون دار الحرب وحاصروا
مدينة او حصنا دعوهم الى الاسلام فان اجابوا كفوا عن قتالهم لحصول
المقصود وان ابوا دعوهم الى اداء الجزية اذا كانوا ممن تقبل منهم الجزية

بان لم

فان لم يكونوا مرتدين ولا من مشركي العرب فان قبلوا كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على
المسلمين لقول علي رضي الله عنه انما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا
وان امتنعوا استعانوا عليهم بالله تعالى ونصبوا عليهم الحرب بكل ما امكن محاربتهم
به من التحريق والتغريق ونصب المجانيق وقطع الاشجار وافساد الزروع والثمار
وارسال الماء والرمي بالنار ولا يكفوا عن ذلك بسبب الاسباب بان كان معهم مسلم اسير
او تاجر فان في الكف عن ذلك سد باب الجهاد لانه قل ما يخلو مدينة او حصن عن مسلم
الا انهم يقصدون بالرمي الكفار لانه لما تعذر التمييز بالفعل وجب التمييز بالقصد
وينبغي للمسلمين اذا ارادوا القتال واستفرغوا جهدهم ولم يبق لهم امر يمكنهم
استعماله في جهاد العدو واظهار حكم الله ودينه الا استعملوه ويجب عليهم ان
يثقوا بوعد الله تعالى لهم بالنصر فان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الى قوله فان تولوا
فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير وهذا اخبار من الله تعالى بانه ناصرهم
وقال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون وقد وعد الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين باتمام نوره وانه
خاذل عدوهم وما يقصد اليهم من اطفاء نوره وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وهذا
صحيح لان الله تعالى لما وعد بالنصر وهو صادق في وعده كان علينا بذل الجهد
ليحصل ما وعد الله به ويسقط عنا التكليف ويرد الشرط ثم اذا هيئوا
فليصطفوا كصفوف الصلوة كالبنيان المرصوص قال الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال كنا اذا حضرنا العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نجد احدا اشد تقدما لو ذكره احد
حتى يتقدم في الصف للقتال ثم للسهم حين يرمي يقول احذر ركبتك فاني النمس كما نلمس
رواه الطبراني وعن محمد بن الحجاج بن حسن بن السايب بن ابي لبابة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر كيف تقاتلون اذا لقيتم فقام عاصم
بن ثابت فقال يا رسول الله اذا كان القوم منا حيث ينالهم النبل كانت المراماة بالنبل
واذا اقتربوا حتى ينالنا وانالهم الحجارة كانت المراضخة بالحجارة واخذ ثلاثة احجار
حجرا في يده وحجرين في حجزته واذا اقتربوا حتى ينالنا وانالهم الرماح كانت المداعسة
بالرماح واذا انقضت الرماح كانت الجلاد بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا انزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال عاصم رواه الطبراني **فايده** صحته
ينبغي للملك ان لا يقدم في وجه العدو عند الحرب الشباب والا السوقة ولا
الاغنياء اهل الاملاك والاموال فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم من الاقدام
على العدو والحرب معهم بل يقدم اصحاب الحمية والحسب والشجعان فانهم
يانفون ان يظهر عليهم العدو ويبذلون المهج في مكافحته وينبغي له ان يعرض على
العدو الصلح والامان حتى تذهب عنه نخوة الكبر فان ابى ذلك عزم على محاربته
وقتاله فان ظفر بهم فليشكر الله تعالى وليعلم ان النصر من عند الله ولا يغتر
بالنصر والظفر وليحفظ نفسه وجنده في تلك الحال فكم من منصور اصبح ماسورا وكم
من فرحة صارت ترحة لان العسكر يشتغلون بسلب القتيلات فيهجم العدو عليهم
وينبغي للملك او امير العسكر ان لا يباشر الحرب بنفسه فانها مخاطرة عظيمة ان سلم نجا وان
هلك والعياذ بالله كان هلاكه ضررا عظيما على المسلمين وينبغي له اي للملك او الامير ان

يبدا

وقف الله سبحانه وتعالى

يبدا في يوم المصاف بالاحسان الى العسكر والجند بالخلع النفيسة والهدايا السنية
والعطايا الهنية حتى تطيب قلوب العسكر في امر دينه فان الانسان عبد الاحسان
وينبغي له ان يعلم ان من قتل معه يقوم ابناهم ويعود عليهم عطاياهم ومن اصابته
جراحة او تلف بعض اعضائه به فليدم عليه رزقه وليحسن اليه مدة عمره **فصل**
في بيان حسنه والحكمة والمصلحة في شرعيته اعلم ان محاسن الجهاد كثيرة ومنافعه غزيرة
منها ان فيه قمع اعداء الله ونصر اوليائه واتباع رسله وانبيائه واعلاء كلمته واعزاز
دينه دين الاسلام واخراج البشر عن الكفر فانه كالانعام قال الله في حق الكفار
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وفيه انقاذهم من النار قال الله تعالى وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة فالكفار حصب جهنم هم فيها خالدون واما ذاته فليس بحسن فانه
قتل وتخريب وهدم وتعذيب فان الادمي بنيان الرب سبحانه وتعالى على ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الادمي بنيان الرب الحديث الا ان الكافر لما صار عدوا
لله سبحانه وتعالى على ما قال الله في كتابه فان الله عدو للكافرين شرع الجهاد اعداما
لكفره وقهرا له واعزازا لدين الاسلام وايضا الكافر عدو للمؤمن ساع في هلاكهم
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى ان قال عداوتهم
فقال تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فشرع
الجهاد لدفع شرهم وان كان فيه افساد البنية الانسانية لكنه يجوز ذلك الافساد اصلا
باعتبار عاقبة الحميدة وهو ما ذكرنا فكان حسنا والله اعلم ومعنى قولنا وفيه انقاذهم
من النار ذريتهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربنا من قوم يقادون

[illegible]

الى الجنة بالسلاسل رواه البخاري وابو داود وقال يعني الاسير يوثق ثم يسلم والله اعلم
فصل في بيان فرضيته اعلم ان فرضية الجهاد ثابتة بالكتاب والسنة واجماع
الامة اما الكتاب فقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وقال تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقال عز من قائل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله
لله وقال تعالى فقاتلوا ائمة الكفر وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة وقال تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب الى غير ذلك من الآيات واما السنة فمنها ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم الجهاد
ماض منذ بعثني الله الى يوم القيامة وفي رواية الى ان يقاتل آخر امتي الدجال
لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وقال عليه السلام الجهاد واجب عليكم مع كل امير
برا او فاجرا رواه ابو داود واما الاجماع فقد انعقد اجماع الامة على فرضيته بلا
خلاف وهو مشروع في جميع الاوقات وحرمة القتال في الاشهر الحرم نسخت بقوله
تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال الامام محي الدين قاضي خان في فتاواه لا بأس
بالقتال في الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وترك البداءة في
الاشهر الحرم افضل ويجب ان لا يخلو ثغر من ثغور المسلمين عن المقاتلة ممن يقاوم العدو
في قتاله والاستظهار عليهم والله اعلم فصل في بيان من يفرض عليه الجهاد قال في
كتاب مفتاح العلوم اقل ما يجب على الامام ان لا يأتي عام الا وله فيه غزو ولا يخلو له العدو
عن الغزو لان فيه قطع منفعة المسلمين عن الغنيمة واغراء الكفار فانهم يجاسرون
على قتال المسلم

على قتال المسلمين فقد قيل الروم اذا لم يغزوا غزونا فان امكنه الاغارة والغزو في كل سنة فعل
والا فلا اقل من ان لا يمضي عام الا وله فيه غزو وعليه ان يأمر اهل كل ثغر بمن يليهم من الكفار ولا
يأمر اهل ثغر الروم بالخروج على غزو الترك ولا الترك الى الروم وعلى هذا القياس
احدهما اكثر المؤنة والمشقة بعد الشقة والثاني كل اعلم بشأن بلده وارضه فان
اهل ثغر الروم اعلم بغزو الروم من غيرهم ثم اعلم ان الجهاد فرض على الرجال البالغين
الاحرار العقلاء الاصحاء وهو فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين اذا لم
يكن النفير عاما فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى الكفار فان لم يفعل
ولم يقم به احد اثم جميع الناس بتركه وانما سقط الفرض عن الكل لحصول المقصود
بالبعض وهو قهر المشركين بعض الفرض على الكل فان هجم العدو والعياذ بالله على بلد من
بلاد المسلمين وجب الدفع على جميع الناس بخروج الاقرب فالاقرب ويصير فرض عين على من يلي
العدو ممن يقدر على الجهاد والدفاع فان لم يقدروا او كانوا قادرين الا انهم لم يجاهدوا
اما لكسل بهم او تهاون منهم افترض عليهم وعلى من يليهم على الاقرب فالاقرب يتدرج هكذا
حتى يفترض على جميع اهل الاسلام شرقا وغربا فتخرج المرأة بغير اذن زوجها والعبد
بغير اذن سيده والولد بغير اذن والديه والله اعلم فصل في وجوب الاخلاص
والصدق في نيته وما جاء في تزييد الاجر والغنيمة والذكر قال الله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الاخلاص سر من
اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ

[illegible]

ما نوى. وعن أبي موسى رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله رواه
البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وعن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض
الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد
الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا
للرجل عد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله
وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال لا أجر له رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه
والحاكم وصححه. العرض بفتح العين المهملة والراء جميعا هو ما يقتنى من مال وغيره
وقوله فأعظم ذلك الناس أي رأوه عظيما واستعظموه في نفوسهم فهذا الخبر مراده لكل
غاز ومجاهد يجب أن يكون جهاده لله تعالى حتى يستحق الثواب أما من جهة للشطارة
أو الشجاعة أو لطلب الدنيا أو لسبب من هذه الأسباب فلا يكون غازيا وحسبنا الله ونعم
الوكيل. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبرني عن الجهاد فقال يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله
صابرا محتسبا وإن قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا يا عبد الله
بن عمرو على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال رواه أبو داود. وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنية

وفي رواية

وقف لله سبحانه وتعالى

وفي رواية بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله
ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه رواه
البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقد تقدم بعضه. وعن أبي أمامة
رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر
ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغي به وجهه
رواه أبو داود والنسائي. قوله يلتمس الأجر والذكر يعني يريد أجر الجهاد ويريد مع ذلك
أن يذكره الناس بأنه غاز وشجاع ونحو ذلك. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الأمة بالتيسير والسناء والرفعة بالدين والتمكين في البلاد
والنصر فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب رواه أحمد وابن
حبان في صحيحه والبيهقي واللفظ له. وفي حديث معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة
رواه الطبراني بإسناد حسن. وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك
واجتنب الفساد فإن نومه ونبهه أجر كله وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى
الإمام وأفسد في الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف رواه أبو داود. وعن قوله
ياسر الشريك معناه عامله باليسر والمسامحة. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقالا فله ما نوى
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل

يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اني اقف الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موطني
فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى عليه
يوم القيامة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال هو جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على
وجهه حتى القي في النار رواه مسلم واللفظ له والنسائي والترمذي وابن خزيمة في صحيحه
وعند الترمذي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان
يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية واول من يدعو به رجل جمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال الحديث الى ان قال ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقول الله له فيما ذا قتلت فيقول اي رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول
الله تعالى له كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء وقد
قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة
اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة جريء بفتح الجيم وكسر الراء والمد
اي شجاع وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فامن به واتبعه فقال له اهاجر معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض
اصحابه فلما كانت غزاة غنم النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فقسم وقسم له فاعطى اصحابه
ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال قسمته

لكن

لكني قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى الى ههنا واشار الى حلقه بسهم
فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال
العدو فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في
جبته صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته عليه اللهم هذا عبدك
خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا وانا شهيد على ذلك رواه النسائي وعن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية
تغزوا في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الا تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او
سرية تخفق وتخوف وتصاب الا تم اجورهم وفي رواية ما من غازية او سرية
تغزوا في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة ويبقى لهم الثلث
وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم رواه مسلم ورواه ابو داود والنسائي وابن
ماجه الناسه التخويف يقال اخفق الغازي اذا غزى ولم يغنم او لم يظفر فصل
في ذكر ادابه وما يستحب فيه من كثرة الذكر والدعاء والعمل الصالح من القراءة والصلاة
والصوم والصدقة وغير ذلك من اداب الجهاد صدق النية واخلاص العمل لله وبذل
المجهود والسخاء بالمهجة ونفي شهوة الرجوع والقصد في ان تكون كلمة الله هي العليا
وترك الغلول ودوام الصمت عند القتال الا عن ذكر الله وقضاء دينه قبل الخروج
فصل في بيان وقت استحباب القتال عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب ان ينهض الى عدوه عند زوال الشمس رواه احمد والطبراني
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يلق العدو من

اول النهار اخر حتى تهب الرياح ويكون عند مواقيت الصلوة وكان يقول اللهم بك
اصول وبك احول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه الطبراني في الكبير والاوسط
وعن عتبة بن عبد السلمي قال كنا نشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فاذا زالت
الشمس قال لنا احملوا احملوا رواه الطبراني في الثلاثة فصل [١٠] في بيان ما يقول عند القتال
وعن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو
انتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم فيه دليل على استحباب القتال بعد زوال الشمس ولما كان لقاء الموت من اشق
الاشياء واصعبها على النفوس من وجوه كثيرة وكانت الامور المقدرة عند النفس
ليست كالامور المحققة لها خشي ان لا تكون عند التحقيق كما ينبغي فكره تمني لقاء
العدو لذلك ولما فيه ان وقع الخلل في النفس من المخالفة لما وعد الانسان من نفسه
ثم امر بالصبر عند وقوع الحقيقة وقد ورد النهي عن تمني الموت مطلقا لضر نزل به
وفي حديث لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وفي الجهاد زيادة على مطلق الموت
وقوله عليه السلام واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف من باب المبالغة والمجاز
الحسن فان ظل الشيء لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة واستحقاقها عن الجهاد
واعمال السيوف لازما لذلك كما يلزم الظل ثم قوله عليه السلام اللهم منزل الكتاب
في هذا الدعاء اشارة الى … يطلب بها الاجابة احدها طلب النصر بالكتاب المنزل
عليه … قوله عليه السلام منزل الكتاب كانه قال كما انزلته فانصرنا واعل …

الى القدرة بقوله ومجري السحاب واشار الى امرين بقوله وهازم الاحزاب احدهما انه
المنفرد بالفعل وتجريد التوكل واطراح الاسباب واعتقاد ان الله هو الفاعل والثاني
التوسل بالنعمة السابقة الى النعمة اللاحقة فصل [١١] فيما ينبغي للمجاهد ان يقول في معركة
ما روي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت
عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابي
المهلب عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون
اخرجه ابو داود والترمذي واذا اشرف على بلد ثم قال الله اكبر خربت ويسمي البلد
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعن قيس بن عباد قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال اخرجه ابو داود وعن ابي طلحة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم
الدين اياك نعبد واياك نستعين قال فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها
ومن خلفها رواه الطبراني في الاوسط واذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في
نحورهم ونعوذ بك من شرورهم فان حصر العدو قال اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا فصل [١٢] في بيان استحباب الاستنصار بدعاء المستضعف من المسلمين عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينصر الله الامة بضعفائها
المستضعف وفي الصحيح انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وبوب الامام الترمذي
في جامعه وقال باب ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين واسند عن ابي الدرداء قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابغوني ضعفاءكم فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم
هذا حديث حسن صحيح فصل [١٣] في بيان استحباب الاستكثار من الذكر حالة

الجهاد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون ۞ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن
اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله تعالى فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل
حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد قيل يا رسول الله النفقة
قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن قلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال
معاذ قل فهمك انما ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهليهم غير غزاة فاذا غزوا
وانفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم
فاولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون رواه الطبراني [illegible] في
استحباب الصوم في الجهاد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار
سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ۞ وعن معاذ بن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله في غير
رمضان بعد عن النار مائة عام سير الجواد المضمر رواه ابو يعلى ۞ وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله
بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض رواه الطبراني في الاوسط والصغير
باسناد حسن ۞ وعن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام
يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض رواه الترمذي
وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في
سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد

لا باس به

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل جل جلاله وصلى الله تعالى عليه وسلم
امين

لا باس به ورواه في الكبير من حديث ابي امامة الا انه قال فيه بعد الله وجهه
عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر ورواه النسائي من حديث
عقبة ولم يقل فيه ركض الفرس الى اخره ۞ وعن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام والذكر تضاعف
على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف رواه ابو داود رحمه الله ورضي عنه ۞ وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في
سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف
مع الذي له عند الله من المزيد الحديث وقد تقدم بطوله رواه الطبراني في الكبير وفيه
رجل لم يسم ۞ وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساله فقال اي المجاهدين
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا الحديث رواه احمد والطبراني ويأتي بتمامه ان شاء الله
وعن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا الف
اية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الحاكم من
طريق زبان عنه وقال صحيح الاسناد قال الامام المنذري رحمه الله والظاهر
ان المرابط هو في سبيل الله فتضاعف عمله الصالح كما تضاعف عمل المجاهد وقد
روي عن انس رضي الله عنه يرفعه قال صلاة في مسجدي تعدل بعشرة الاف صلاة وصلاة
في المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلاة والصلاة بارض الرباط بالفي الف صلاة الحديث
رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ۞ وروى البيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة
الدينار والدرهم منه افضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره والله اعلم ۞

الباب الاول في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل على الاطلاق والتحمل وما جاء في فضل الكلام فيه والدعا عند الصف والقتال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور رواه البخاري ومسلم والترمذي والنساي وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور ❊ وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله الحديث رواه البخاري ومسلم ❊ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال مومن في شعب من الشعاب يعبد الله تعالى ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساي والحاكم باسناد على شرطهما ولفظه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي المومنين اكمل ايمانا قال الذي يجاهد بنفسه وماله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب وقد كفى الناس شره ❊ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس لهم فقال الا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ براس فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول الله قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يسال بالله ولا يعطي رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب والنساي وابن حبان في صحيحه واللفظ لهما وهو اتم ورواه

مالك

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

وقف سبحانه وتعالى وسبيل الله تعالى وقف صحيح شرعي لا يباع ولا يوهب ولا تبديل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

مالك عن عطاء بن يسار مرسلا ❊ وعن سبرة بن فاكه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين اباك فعصاه واسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع ارضك وسماك فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان وقصته دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنة رواه النساي وابن حبان في صحيحه والبيهقي ❊ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الحميل لمن امن بي واسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وانا زعيم لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في اعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شا ان يموت رواه النساي وابن حبان في صحيحه ❊ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة وتكفل الله له بأربع ان يخلفه فيما خلف من اهل ومال واي ميتة مات بها ادخله الجنة وان رده رده سالما بما نال من اجر او غنيمة ولا تغرب الشمس الا غربت بذنوبه رواه الطبراني في الاوسط ❊ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فاعجبته لطيبها فقال لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في

الله تعالى افضل من صلاته في بيته ستين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة
اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذي
وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه احمد من حديث ابي
امامة الطويل منه الا انه قال ولمقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة فواق
الناقة هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين
وعن عمران ابن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل
في الصف في سبيل الله افضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة رواه الحاكم وقال صحيح
على شرط البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل
الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فردوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه
ثم قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم القانت بايات الله لا
يفتر من صلوة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم واللفظ
له وفي رواية للبخاري ان رجلا قال له يا رسول الله دلني على عمل يعدل بالجهاد قال لا اجده
ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله
فيكتب له حسنات ورواه النسائي نحو هذا ليستن استن الفرس عدوا والطول
بكسر الطاء وفتح الواو وهو الحبل الذي يشد في الدابة ويمسك طرفه لترعى وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض رواه البخاري وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس قبل غزوة تبوك فلما ان اصبح

صلى

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

صلى بالناس صلوة الصبح ثم ان الناس ركبوا فلما ان طلعت الشمس نعس الناس على اثر
الدلجة ولزم معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو اثره والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد
الطريق تاكل وتسير فبينا معاذ على اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تاكل مرة وتسير
اخرى عثرت ناقة معاذ فحركها بالزمام فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف عنه قناعه فالتفت فاذا ليس في الجيش
ادنى اليه من معاذ فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ فقال لبيك يا رسول الله
قال ادن دونك فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما احداهما بالاخرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كنت احسب الناس منا كمكانهم من البعد فقال معاذ يا نبي الله نعس
الناس فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كنت
ناعسا فلما راى معاذ بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وخلوته به قال يا رسول الله
ائذن لي اسالك عن كلمة امرضتني واسقمتني واحزنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
عما شئت قلت يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة لا اسالك عن شيء غيره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخ بخ بخ لقد سالت لعظيم لقد سالت لعظيم لقد سالت لعظيم ثلاثا وانه
ليسير على من اراد الله به الخير ثلاثا فلم يحدثه بشيء الا اعاده عليه ثلاث مرات حرصا
لكيما يتقنه عنه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الاخر وتقيم الصلوة
وتؤدي الزكوة وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا حتى تموت وانت على ذلك قال يا رسول الله
اعد لي فاعادها ثلاث مرات ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان شئت يا معاذ حدثتك
براس هذا الامر وقوام هذا الامر وذروة السنام فقال معاذ بلى يا رسول الله حدثني
بابي انت وامي يا رسول الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان راس هذا الامر ان

يشهدا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان قوام هذا الامر
اقام الصلوة وايتا الزكوة وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله انما امرت ان اقاتل
الناس حتى يقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة ويشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما
شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغى به درجات الجنة بعد الصلوة المفروضة كجهاد في
سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله رواه
احمد والبزار والطبراني من رواية شهر بن حوشب عن معاذ ولم يسمع منه
ورواه احمد ايضا والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية ابي وائل عنه
مختصرا وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد
فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة
في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد
في سبيل الله رواه مسلم وابو داود والنسائي وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ذروة سنام الاسلام الجهاد ولا يناله الا افضلهم رواه
الطبراني وعن ابي المنذر رضي الله عنه ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل
يا رسول الله هل رايت الليلة التي اصبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى عليه ثم تبعه حتى جا الى قبره فقعد حتى اذا فرغ منه حثى عليه ثلاث

حثيات

حثيات ثم قال يثني عليك الناس شرا واثني عليك خيرا قال عمر وما ذاك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة
رواه الطبراني وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بينا انا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاه رجل فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
وجهاد في سبيله وحج مبرور فلما ولى الرجل قال واهون عليك من ذلك اطعام الطعام ولين
الكلام وحسن الخلق فلما ولى الرجل قال واهون عليك من ذلك لا تتهم الله في شي قضاه
عليك رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما حسن واللفظ له وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي
يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **فصل** في بيان ان غزوة واحدة لمن
قد حج افضل من اربعين حجة وعن مكحول قال كثر المستاذنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحج يوم غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة واحدة لمن قد حج افضل
من اربعين حجة رواه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حجة خير من اربعين غزوة وغزوة خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام
فغزوة خير له من اربعين حجة وحجة الاسلام خير له من اربعين غزوة رواه البزار
ورواته ثقات معروفون وعن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري قال سمعت ابي وهو
بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام
رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم
فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه

الى العدو فضرب به حتى قتل رواه مسلم والترمذي وغيرهما. جفن السيف بفتح الجيم
واسكان الفاء هو قرابه. وعن البراء رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
مقنع بالحديد فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم
ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا رواه البخاري
ومسلم واللفظ له. مقنع بضم الميم وفتح النون المشددة اي متغط بالحديد وقيل
على راسه خوذة وقيل غير ذلك. وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل من بني
النبيت قبيل من الانصار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم
تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا واجر كثيرا. وعن
انس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين
الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدمن احد منكم الى شيء حتى
اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يا رسول الله جنة عرضها السموات
والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك
بخ بخ فقال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك
من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان حييت حتى اكل
تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل
رضي الله عنه رواه مسلم. القرن بفتح القاف والراء هو جعبة النشاب. وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله في
النار ابدا رواه مسلم وابو داود والنسائي والحاكم اطول منه ورواه ابن حبان
في صحيحه

في صحيحه من حديث معاذ بن جبل. وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل المجاهد في سبيلي هو علي ضامن ان قبضته اورثته
الجنة وان رجعته رجعته باجر او غنيمة رواه الترمذي وقال حديث غريب صحيح
وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه من حديث ابي هريرة وتقدم. وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله
ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد او راح كان ضامنا على الله
ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته ولم يغتب انسانا كان
ضامنا على الله رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لهما ورواه
احمد والطبراني وتقدم لفظهما وهو عند ابي داود من حديث ابي امامة الا ان عنده
الثالثة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله. وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد
لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الهجرة
افضل قال من هجر ما حرم الله قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بنفسه
وماله قيل فاي القتل اشرف قال من اهريق دمه في سبيل الله وعقر جواده رواه
ابو داود والنسائي واللفظ له وهو اتم. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من
ابواب الجنة ينجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم رواه احمد واللفظ له ورواته
ثقات والطبراني في الكبير والاوسط والحاكم وصحح اسناده. وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم

لا يفتر من صلوة ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من اجر او غنيمة او
يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابن حبان في صحيحه عن شيخه عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان
قد صام النهار وقام الليل ستين سنة غازيا ومرابطا قال المنذري وهو في الصحيح
وغيرهما بنحو المطول منه. وفي رواية للنسائي في هذا الحديث مثل المجاهد في سبيل الله
والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد. وعن معاذ
بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة اتته فقالت يا رسول الله
انطلق زوجي غازيا وكنت اقتدي بصلوته اذا صلى وبفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني
عمله حتى يرجع فقال لها اتستطيعين ان تقومي ولا تقعدي وتصومي ولا تفطري وتذكري
الله تعالى ولا تفتري حتى يرجع قالت ما اطيق هذا يا رسول الله فقال والذي نفسي
بيده لو طوقتيه ما بلغت العشر من عمله رواه احمد من رواية رشدين بن سعد وهو ثقة
عنه ولا باس بحديثه في المتابعات والرقائق. العشر جمع عشير وهو الواحد من
عشرة اجزاء. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى رجع رواه احمد
والبزار والطبراني ورجال احمد محتج بهم في الصحيح. وعنه رضي الله عنه قال كنت عند
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا
ان اسقي الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام
وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته
فيما اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن

بالله

بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد. فصل في بيان فضل الجرح في سبيل الله عز وجل
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله من رجل
مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان
له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاغزر ما
كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وصدره في صحيح ابن حبان. وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جرح جرحا في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك ولونه
لون الزعفران عليه طابع الشهداء ومن سال الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد
وان مات على فراشه رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم في سبيل الله
الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك وفي رواية كل كلم يكلم في
سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها يوم طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف
مسك رواه البخاري ومسلم ورواه مالك والترمذي والنسائي بنحوه. الكلم بفتح الكاف
واسكان اللام هو الجرح والعرف بفتح العين المهملة واسكان الراء هو الرائحة. وعن ابي
امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى الله من قطرتين واثرين
قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل الله
واثر في فريضة من فرائض الله رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب. وعن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد

على داع دعوته عند حضور البأس والصف في سبيل الله وفي لفظ ثنتان لا تردان او قل
ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا رواه ابو داود وابن حبان
في صحيحه وفي رواية لابن حبان ثنتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف
في سبيل الله. يلحم بالحاء المهملة معناه ينشب بعضهم ببعض في الحرب والله اعلم. الباب

الباب الثاني في وصايا الامراء واصحاب السرايا

عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا او صاحب سرية اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله تعالى
ومن معه من المسلمين خيرا وقال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا
تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولا نسيا فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الى ثلاث خصال او قال ثلاث خلال فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم
الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار
المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما عليهم فان ابوا ان يتحولوا
فاخبرهم انهم كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين ليس لهم في الفيء والغنيمة
شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا ذلك فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا
فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن عليهم بالله تعالى وقاتلهم واذا حاصرت اهل
حصن فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة
اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله تعالى
وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت اهل حصن فارادوا ان تنزلهم على حكم الله
تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله
تعالى ام لا رواه مسلم وابو داود والترمذي. قال الشيخ الامام ابو الحسن الكرخي

رحمه الله تعالى في شرحه لمختصر الشيخ الامام ابي الحسن الكرخي رحمه الله انما وصى عليه السلام
للامراء لانهم يقدمون على الناس فصلاحهم صلاح العامة وفسادهم فساد لها فالواجب
ان يوصوا بما يجب عليهم عليه وتخصيص الامراء بالوصية يدل على ان الجيش يجب عليهم طاعتهم فلذلك
وصاهم بهم ولم يوصهم به. واما قوله اوصاه في خاصة نفسه ومن معه من المسلمين خيرا
فلان الانسان يجب ان يبدأ باصلاح نفسه ثم بغيره ولهذا قال عليه السلام ابدأ بنفسك
ثم باهلك ثم بمن تعول ثم الاقرب فالاقرب. واما قوله اغزوا باسم الله افتتح الكلام بذكر الله
تعالى تبركا به وقوله في سبيل الله تعالى قاتلوا من كفر بالله بيانا لما خرجوا اليه من طاعة الله تعالى
في قتال اعدائه. واما قوله لا تغلوا فالغلول الخيانة في المغنم وهي محرمة قال الله تعالى
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة. قيل في التفسير ان الغلول يحمل
في قعر جهنم ثم يقال للغال اجلبه فاذا حمله وطلع الى بابها عاد منه الى قعرها. وفي رواية
يمثل له ذلك الشيء في النار ثم يقال له انزل اليه فخذه فيهبط اليه حتى اذا انتهى اليه حمله
على ظهره فاذا انتهى الى الباب سقط منه الى اسفل جهنم فيرجع فيأخذه ولا يزال كذلك دأبه
الى ما شاء الله تعالى. وقال صلى الله عليه وسلم ردوا الخيط والمخيط فانه عار وشنار ونار
الى يوم القيامة. واما قوله ولا تغدروا فان الغدر هو الخفر بالامان ونقض العهد وذلك
محرم قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال عليه السلام ينصب للغادر يوم
القيامة لواء عند استه يقال له هذا لواء غدر فلان. قوله عند استه اراد به خلف ظهره تحقيرا
له واستهانة بامره وزجرا له عن غدره والا فعلم العز ينصب تلقاء وجه الرجل. واما قوله
ولا تمثلوا فلما روى عمران بن الحصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
خطبة الا نهانا فيها عن المثلة. قال المؤلف لطف الله تعالى به وكرمه وهذا

الحديث الذي رواه عمران رضي الله عنه بان شذوذه عنا بشبه وكرهه وصيته صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ونهيه لهم عن المثلة وهي بالضم اسم للنكال والعقوبة تقال مثّل به تمثيلا
اي نكّل به ومثّل بالقتيل جدعه والمنهي عنه ههنا هو التمثيل بالمقتول او بمن يريد قتله كجدع انف
وقطع طرف وجز راس ونحو ذلك ومن اقبح المثلات واشنعها واعظم المنكرات
وافظعها ما يفعله اهل هذا الزمان من التحريق بالنار فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تعذبوا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها وكذلك تحريم التحريق بالحار والزيت المحمى الذي
هو ادخال حار زق في دبر الادمي حتى يموت ثم سننه عليه الصلاة والسلام فالهامن صحبه
ما سواها وجرمه ما اشنعها الا يمنعون لنهيه صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقد صح نهيه عليه السلام عن المثلة فالواجب
على العلماء ان ينهوا الامراء والملوك والسلاطين ويسوا لهم حرمة هذا الفعل ليخرجوا عما
عليهم من البيان الذي اخذ الله تعالى الميثاق عليهم فيه فقال واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه
تبارك وتعالى قال ان الله عز وجل لا تمثلوا بعبادي رواه احمد وفي رواية الطبراني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمثلوا بعباد الله وفي رواية للطبراني ايضا لا تمثلوا بشيء
من خلق الله وفي رواية للطبراني ايضا عن علي رضي الله عنه انه قال للحسن في ابن ملجم ان
شئت رايت فيه رايي وان هلكت من ضربتي هذه فاضربه ولا تمثل به فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مثل بالحيوان فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه
الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مثل بذي روح

ولم يعد

[illegible]

وقف لله تعالى سبحانه وتعالى عز وجل

[illegible]

ولم يمثل الله به يوم القيامة رواه الطبراني ايضا ورواه احمد ورجال احمد ثقات
وقال الامام حافظ الدين النسفي في التفسير المسمى بالمدارك ولا خلاف في تحريم المثلة
لورود الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور ذكره في تفسير قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولهذا قيل ولا تقتلوا وليدا ولا تقتلوا الصبيان لا نحو الا ان يقاتلوا
لقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ويدل على ان القتل يكون لمن يقاتل
والصبي لا يقاتل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا
شرخهم يعني شبابهم وفي حديث عطية القرظي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في بني قريظة
بقتل من اخضر مئزره ويروى بقتل من انبت وبعث ابو بكر يزيد بن ابي سفيان الى الشام
فقال له لا تقتل شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا وهذا بحضرة الصحابة من غير نكير ولان القتل
عقوبة على الكفر والصبي لا يعاقب لعدم التكليف واما قوله انا لست عدوا من المشركين فادعهم
الى ثلاث خصال فهذا عندنا على وجهين احدهما ان كان الكفار لم تبلغهم دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم لم يجز قتالهم حتى يدعوا الى الاسلام لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال ابن عباس ما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم قوما حتى دعاهم الى الاسلام فاما
اذا بلغتهم الدعوة فالافضل ان يكرر عليهم الدعوة لجواز ان يسلموا عند الدعاء فيكفي
المسلمون القتال وان قوتلوا من غير دعوة جاز لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اغار
على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء وهذا يدل على جواز القتال من غير تجديد
الدعوة واما قوله فان اجابوا الى الاسلام فكف عنهم لقوله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقال الله تعالى فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا

في دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وأما قوله ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين
فإن الهجرة كانت فرضا على كل مسلم حتى فتحت مكة فقال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية. وأما قوله فإن فعلوا فأخبرهم أن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين
لأن المهاجرين ثبت لهم حق في الخمس والغنيمة ولا يثبت لغيرهم ثم قال فإن أبوا فأخبرهم
أنهم كأعراب المسلمين ليس لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء إلا أن يجاهدوا في سبيل الله مع المسلمين
وذلك أنهم لم يهاجروا فيحصل للمسلمين بهم قوة فلا يثبت له حق في الخمس والأعراب الذين لم
يثبتوا في الديوان لا يستحقون من غنيمة المسلمين شيئا لأنهم لا يدافعون عنهم. وأما
قوله إلا أن يقاتلوا مع المسلمين فلأن من حضر الوقعة يستحق بالحضور سهما من الأربعة
الأخماس سواء كان من أهل الديوان أو من غيرهم. وأما قوله فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء
الجزية فهذا عندنا على وجهين إن كانوا من أهل الكتاب أو المجوس أو عبدة الأوثان
من العجم دعوا إلى الجزية وإن كانوا عبدة الأوثان من العرب لم يقبل منهم الجزية فلا معنى
لدعائهم إلى الجزية فيجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الوصية حين بعث
إلى من يكون قبول الجزية منه وقد دل على سقوط القتال ببذل الجزية قوله تعالى حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون فأمر بسؤال أهل الكتاب وجعل غاية ذلك إعطاء الجزية
وقوله عليه السلام فإن فعلوا فاقبل منهم وكف عنهم فلأنهم إذا بذلوا الجزية
قام ذلك في حق الدم والمال مقام الإسلام. وأما قوله فإن أبوا فاستعن بالله
عليهم وقاتلهم فلأنه أعذر إليهم فإذا أبوا على عداوتهم وجب محاربتهم والاستعانة
عليهم بالله تعالى. وأما قوله فإن أرادوكم أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم فقد
اختلف أبو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهما الله في هذه المسألة فقال أبو يوسف يجوز إنزالهم على حكم

الله

الله لأن الأحكام قد استقرت وعرفت وإنما كان ذلك لا يجوز في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأن الأحكام لم تستقر فيجوز أن ينسخ الحكم بعد فراقهم فإذا أنزلوهم
على حكم الله وهم لا يعرفونه كان حكما قد نسخ فلذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم منه
فأما الآن فقد استقرت الأحكام وعرف حكم الله تعالى فيجوز أن ينزلوا عليه.
وقال محمد لا يجوز أن ينزلوا على حكم الله تعالى لأن أكثر أحكامه اجتهادية وهم لا يعرفون
الاجتهاد وإنما يعرفون النص ولو علموا أن الأمير يجتهد فيهم لم ينزلوا. وأما قوله
فإن أرادوكم أن تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله ولا ذمة
رسوله ولكن أعطوهم ذمتكم وذمم آبائكم ثم قواهم وذلك أن المسلمين قد يضطرون إلى ترك
الوفاء ويتعذر ذلك لهم فإذا أعطوهم ذمتهم فالغدر حرام لكن الغدر بذمة الإنسان
أيسر من الغدر بذمة الله تعالى فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالوفاء ثم أمرهم أن لا يعطوا
ذمة الله احترازا من الغدر بذمته تعالى وفي الخبر ولا تعطوا ذمة الله ولا ذمتي فإن
ذمة الله فإن المخفر لذمة الله لاقى الله وهو عليه ساخط أعطوا القوم ذمتكم وفوا
لهم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل معاذ بن جبل
وأبا موسى الأشعري فقال تشاورا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا رواه
البزار وفيه عمرو بن أبي خليفة العبدي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. قال
المؤلف عافاه الله تعالى بلطفه الخفي وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه
للعلاء الحضرمي حين بعثه إلى البحرين فيه فإني قد بعثت عليكم العلاء بن الحضرمي وأمرته
أن يتقي الله وحده لا شريك له وأن يلين لكم الجناح ويحسن فيكم السيرة ويحكم بينكم
وبين من لقيه من الناس بما أمر الله في كتابه من العدل وأمرتكم بطاعته إذا فعل ذلك

فان حكم بعدل وقسم واقسط واسترحم فرحم فاسمعوا واطيعوا واحسنوا موازرته
ومعونته فان لي عليكم من الحق طاعة وحقا عظيما لا تقدرون كل قدره ولا تبلغوا القول
كنه عظمه حق الله وحق رسوله ذكما ان لله ولرسوله عامة وعليكم خاصة حقا واجبا
في طاعته والوفا بعهده فرضي الله عمن اعتصم بالطاعة حق ولذلك للمسلم على ولاتهم
حق واجب وطاعة فان الطاعة درك خير ونجاة من كل شي يتقى وانا اشهد الله
على كل من وليه شيا من امر المسلمين قليلا او كثيرا فلم يعدل والله عند ذلك ثم ليستعملوا
عليهم افضلهم في انفسهم في حديث طويل رواه الطبراني رحمه الله تعالى وفي فتاوى
الامام فخر الدين قاضي خان رحمه الله قال ينبغي للامام ان يؤمر على الجيش من كان
خبيرا بامور الحرب وتدبيرها سوا كان من العرب او من الموالي واذا ولاهم اميرا
فامرهم الامير بشي لا يدرون انهم ينتفعون به ام لا كان عليهم طاعته ما لم يامرهم
بالمعصية او بما يكون الهلاك فيه غالبا فان اختلفوا في ذلك منهم من يقول فيه الهلاك
ومنهم من يقول فيه النجاة فعليهم طاعته لان مخالفة الامير حرام الا اذا اتفق الاكثرون
ان فيه الهلاك والله سبحانه اعلم الباب الثالث في
بيان فضل الرباط في سبيل الله عز وجل والترغيب فيه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اصبروا على الدين
وتكاليفه في الحسد رحمه الله الصبر حبس النفس على المكروه يعني الجوع وصابروا
اعدا الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا اقل صبرا
منهم وثباتا ورابطوا اي اقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين
مستعدين للعدو فالرباط ملازمة ثغر العدو وان يربط كل من الفريقين.

حولهم في ثغورهم وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا والثغر موضع المخافة
من فروج البلدان مسئلة حرسه كرازان هل يصح ان يحكم لكونها رباطا لكون الاعدا
المشركين لعنهم الله تعالى فيه اغاروا عليها قلت ذكر بعض العلما فيما يبلغ عن صاحب
الفتاوى الواقعات وعزاه الى كتاب النوازل قال بعضهم اذا اغار العدو على
موضع مرة يكون ذلك الموضع رباطا الى اربعين سنة وان اغار مرتين يكون رباطا
الى كذا وكذا انه ذكر في المرشد كلاما مستبها الحنفية ما ستين وعلى سنة والسوان اغار عليه
ثلث مرات يكون رباطا الى يوم القيمة قلت فحينئذ يكون رباطا على قول هذا القايل
بغير شك ولا امتراء نسال الله تعالى للامرا المرابطين بها ولجميع عساكرهم وجنوده المرا
بها النصر والعز والصبر والتوفيق لتقوى الله تعالى وان يكونوا من المتقين امرا وقال
تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الاية وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط
احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى او الغدوة
خير من الدنيا وما عليها رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله خير من الدنيا
وما عليها من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس المحقق تحقيقا له وتثبيتا في النفوس
فان ملك الدنيا ونعيمها ولذاتها محسوسة مستعظمة في طباع النفوس فحقق عندها
ان ثواب اليوم الواحد في الرباط وهو من المغيبات خير من المحسوسات التي عهدتموها
من لذات الدنيا والغدوة بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الذهاب
من اول النهار الى الزوال والروحة بفتح الرا المرة الواحدة من المجي من الزوال
الى الليل واسقط مشعرا بانها يكون فعلا واحدا ولا شك انه يقع على القليل والكثير

من العمل الوافر في هذين الوجهين بعضه زيادة ترغيب وفضل عظيم. وعن سلمان رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام
شهر وقيامه وإن مات فيه أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان
رواه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي والطبراني وزاد وبعث يوم القيامة شهيدا
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على
عمله إلا المرابط في سبيل الله فإن الله ينمي له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر رواه
أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
وابن حبان في صحيحه وزاد في آخره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد
من جاهد نفسه لله عز وجل وهذه الزيادة في بعض نسخ الترمذي. وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن
مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري
عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل رواه الطبراني ورواته ثقات. وعن
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل
ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله ويجرى عليه
رزقه إلى يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير بإسنادين رواة أحدهما ثقات.
وعن أم الدرداء رضي الله عنها ترفع الحديث قالت من رابط في شيء من سواحل المسلمين
ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة رواه أحمد من رواية إسمعيل بن عياش عن المدنيين
وبقية إسناده ثقات. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات مرابطا في سبيل الله أجرى الله عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل

وأجرى عليه

وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر رواه
ابن ماجه بإسناد صحيح والطبراني في الأوسط أطول منه وقال فيه والمرابط إذا مات
في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراء
وقيل له قف اشفع إلى أن يفرغ من الحساب وإسناده مقارب. وعن واثلة بن الأسقع
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها
في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك ومن مات
مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير
بإسناد لا بأس به. وعن أنس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر
الرباط فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام
وصلى رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد. وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق
كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين رواه الطبراني في الأوسط وإسناده لا بأس به إن شاء
الله تعالى ومتنه غريب. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند
الله وأعظم أجرا أحسبه قال من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة
المسلمين محتسبا في شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا أراه قال من عبادة ألفي سنة
صيامها وقيامها فإن رده الله سالما إلى أهله لم تكتب عليه سيئة ألف سنة وتكتب له الحسنات
ويجرى عليه أجر الرباط إلى يوم القيامة رواه ابن ماجه. وعن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه كان في الرباط ففزعوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة

رضي الله عنه فمر بهم انسان فقال ما يوقفكم يا ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل رواه النسائي والترمذي وقال الحديث حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن ماجه الا انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة قيامها وصيامها وروي عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه افضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره رواه البيهقي وروى ابو الشيخ وغيره من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتناطا عدوكم وكثرت الغرائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط رواه ابن حبان في صحيحه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة زاد في رواية وعبد القطيفة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع رواه البخاري القطيفة كساء له خمل يجعل دثارا والخميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب معلم من خز او صوف وانتكس اي انقلب على رأسه خيبة وخسارا وشيك بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت اي دخلت في جسمه شوكة وهي واحدة الشوك ونقش الشوكة هنا السلاح وقيل

الشكاية في العدو

الشكاية في العدو والانتقاش بالقاف والشين المعجمة نزعها بالمنقاش وهذا مثل معناه اذا اصيب فلا انجبر وطوبى اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها وقيل فعلى من الطيب وهو الاظهر وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير رواه مسلم والنسائي متن الفرس ظهره والهيعة بفتح الهاء وسكون الياء كل ما افزع من جانب العدو من صوت او خبر والشعفة بالشين المعجمة والعين المهملة مفتوحتين هي رأس الجبل وعن ام مالك البهزية رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها فقالت قلت يا رسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربه ورجل آخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه رواه الترمذي عن رجل عن طاوس عن ام مالك وقال حديث غريب من هذا الوجه ورواه الليث بن ابي سليم عن طاوس عن ام مالك ورواه البيهقي مختصرا بلفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه **الباب الرابع** في فضل الحراسة في سبيل الله عز وجل والترغيب فيها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا باخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله

تعالى يقول وان منكم الا واردها رواه احمد وابو يعلى والطبراني ه تحلة القسم هو بفتح
التاء المثناة من فوق وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام تحدها تأنيث معناه تكفير القسم
وهو اليمين قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ه وروي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل
من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة رواه ابن ماجه
لله ورواه ابو يعلى مختصرا قال من حرس ليلة على ساحل البحر كان افضل من عبادته في
اهله الف سنة ه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا
عين باتت تكلأ في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه ابو يعلى ورواته ثقات والطبراني
في الاوسط الا انه قال عينان لا تريان النار ه تكلأ مهموز اي تحفظ وتحرس ه وعن معاوية
بن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار
عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله رواه الطبراني
ورواته ثقات ه وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم
بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله رواه
الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ه وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله
وعين بكت من خشية الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ه وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حرم على عينين ان تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت

تحرس الاسلام

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

تحرس الاسلام واهله من الكفر رواه الحاكم ه وعن ابي ريحانة رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاتينا ذات يوم على شرف فبتنا عليه فاصابنا برد شديد حتى رأيت
من يحفر في الارض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الحجفة يعني الترس فلما رأى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الناس قال من يحرسنا الليلة وادعو له بدعاء يكون له فيه فضل فقال
رجل من الانصار انا يا رسول الله قال ادنه فدنا فقال من انت فتسمى له الانصاري ففتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدعاء فاكثر منه فقال ابو ريحانة فلما سمعت ما دعا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت انا رجل اخر فقال ادنه فدنوت فقال من انت فقلت ابو ريحانة فدعا بدعاء
هو دون ما دعا به للانصاري ثم قال حرمت النار على عين دمعت او بكت من خشية الله وحرمت
النار على عين سهرت في سبيل الله وقال حرمت النار على عين اخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن شمير
رواه احمد واللفظ له ورواته ثقات وروى النسائي بعضه والطبراني في الكبير والاوسط
والحاكم وقال صحيح الاسناد ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله
وعينا خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله رواه الاصبهاني وهو لفظه ورواه ابو نعيم
في الحلية ه

الباب الخامس في فضل النفقة في سبيل الله عز وجل

وثوابها وتجهيز الغزاة وخلفهم في اهليهم والترغيب في ذلك قال الله تعالى في شأن المجاهدين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون ه عن خريم بن فاتك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف رواه النسائي والترمذي وقال حديث
حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه
جبريل عليه السلام فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما
كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة
بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه فذكر الحديث بطوله رواه البزار وحديث
الاسرا فيه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وعن
الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وابي الدرداء وابي هريرة وابي امامة الباهلي
وعبد الله بن عمرو وجابر ابن عبد الله وعمران بن الحصين رضي الله عنهم كلهم يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله
بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجه
ورواه ابن ابي حاتم عن الحسن عن عمران وقد تقدم حديث معاذ في فضل اصحاب
الاستكثار من الذكر في فضل النفقة في سبيل الله ان الله سبحانه وتعالى يجازيهم وجرا بن
رحمة ما يقطع عنه علم العباد ووصفهم قال والله اعلم وعن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا
ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه من جهز غازيا في سبيل الله او خلفه

في اهله

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

في اهله كتب الله له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الغازي شيء وعن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل
الله حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع رواه ابن ماجه وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان ليخرج من كل
رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف الخارج في اهله فله مثل اجره رواه مسلم وابو
داود وغيرهما وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا
في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره رواه
الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح وعن عبد الله بن سهل بن حنيف ان سهلا
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته
او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه احمد والبيهقي كلاهما
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا في سبيل الله حتى يستقل فله مثل
اجره ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن حبان في صحيحه
والبيهقي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات
ظل فسطاط في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل الله رواه الترمذي
وقال حديث حسن غريب صحيح طروقة الفحل بفتح الطاء وبالاضافة هي الناقة التي صلحت
لطروق الفحل واقل سنها ثلاث سنين وبعض الرابعة وهذه هي الحقة ومعناه ان

يعطي البخاري حاديما او ناقة هذه صفتها ان ذلك احصل الصدقات. الباب
السادس في ثواب احتباس الخيل للجهاد في سبيل الله وفضلها قال الله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية اي اعدوا للكفار ما استطعتم
من الات الحرب التي تكون قوة لكم من الخيل والسلاح وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا هذه الاية على المنبر فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي قالها ثلاثا رواه عبد الله بن عباس وعقبة بن عامر الجهني رضي الله عنهما وقوله
تعالى ومن رباط الخيل اي اربطوا الخيل لهم وانما خص الخيل من بين ما يتقوى به
لو ان شرفها وفضلها على غيرها من سائر الدواب كما خص جبريل وميكائيل من الملائكة
في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل الاية وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا
بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني
حسنات رواه البخاري والنسائي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر
فاما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهي له وزر
واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها
فهي له ستر واما التي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او
روضة فما اكلت من ذلك المرج او الروضة من شيء الا كتب له عدد ما اكلت حسنات
وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين
الا كتب الله له عدد اثارها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد ان

يسقيها

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

يسقيها الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات رواه البخاري ومسلم واللفظ له
وهو قطعة من حديث وزاد في شرح الركوع ورواه ابن خزيمة في صحيحه الا انه قال واما الذي
هي له اجر فالذي يتخذها في سبيل الله ويعدها له لا تغيب في بطونها شيئا الا كتب له بها اجر
ولو عرض مرجا او مرجين فرعاها صاحبها فيه كتب له بما غيبت في بطونها اجر ولو استنت
شرفا او شرفين كتب له بكل خطوة خطاها اجر ولو عرض نهر فسقاها منه كانت له بكل
قطرة غيبت في بطونها اجر حتى ذكر الاجر في ارواثها وابوالها واما التي هي له ستر
فالذي يتخذها تعففا وتجملا وسترا ولا يحبس ظهورها وبطونها في يسرها وعسرها واما الذي
هي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا عليهم. الغريب النواء بكسر
النون وبالمد هو المعاداة والطول بكسر الطاء وفتح الواو هو حبل يشد به الدابة ويرسلها
ترعى واستنت بتشديد النون اي جرت بقوة والشرف بفتح الشين المعجمة
والراء ايضا هو الشوط معناه جرت بقوة شوطا او شوطين والبذخ بفتح الباء
الموحدة وسكون الذال المعجمة اخره خاء معجمة هو التكبر والتبذخ التكبر ومعناه اتخذ
الخيل تكبرا وبطرا واستعلاء على ضعفاء المسلمين وفقرائهم وعن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير معقود ابدا
الى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا في سبيل الله فان شبعها
وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها حسنات في موازينه يوم القيامة ومن
ارتبطها رياء وسمعة ومرحا وفرحا فان شبعها وجوعها وظماها وريها وارواثها وابوالها
خسران في موازينه يوم القيامة رواه احمد باسناد صحيح وعن خباب بن الارت رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان

وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس
الإنسان فما استبطن وتحمل عليه وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه رواه
الطبراني. وعن بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس يربطه
الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وفرس يغالق عليه الرجل
ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا
من الفقر إن شاء الله تعالى رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ومثل المنفق عليها
كالمتكفف بالصدقة رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. المتكفف
بالصدقة هو الذي يعطي بكفه تفسير الحديث الذي رواه أبو كبشة صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
وأهلها معانون عليها فالمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة رواه الأصبهاني
والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد. وروى الطبراني في
الكبير والأوسط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة
من مسك الجنة. وعن سهل بن الحنظلية وهو سهل بن الربيع بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها رواه أبو
داود. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير إلى يوم القيامة رواه مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود
في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها

وادعوا لها

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار رواه أحمد بإسناد جيد. وعن جرير
رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول
الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة رواه مسلم والنسائي. ومعنى
عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل
على الجبهة وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس. وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال لم
يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفرا إلا النساء رواه
أحمد ورواته ثقات ورواه النسائي من حديث أنس ولفظه لم يكن شيء أحب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم. ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم
خولتني ممن خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله إليه أو من أحب أهله
وماله إليه رواه النسائي. وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها فإن أذنابها مذابها
ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير رواه أبو داود. وعن عقبة بن عامر
وأبي قتادة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الأدهم
الأقرح الأرثم المحجل طلق اليمين قال يزيد يعني ابن أبي حبيب فإن لم يكن
أدهم فكميت على هذه الشية رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الترمذي وابن ماجه
والحاكم عن أبي قتادة وحده ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ثم الأقرح المحجل طلق اليمين فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه
الشية قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرطهما. الأقرح هو الفرس
يكون في جبهته قرحة وهي بياض يسير. والأرثم بفتح الهمزة وثاء مثلثة مفتوحة ثم

الفرس يكون به رثم محركة وبضم الراء ساكن الثاء وهو بياض في شفته العليا والانثى
رثما وطلق اليمين بفتح الطاء وسكون اللام وبضمها ايضا اذا لم يكن تحجيل بها والكميت
بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس الذي ليس باشقر ولا بادهم بل يخالط حمرته سواد
والشية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء مخففة هو كل لون في الفرس يكون معظم لونها على
خلافه وعن عقبة الصاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا
اغر محجلا مطلق اليمين فانك تغنم وتسلم رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن ابي
وهب الجشمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بكل كميت اغر
محجل او ادهم اغر محجل رواه ابو داود واللفظ له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن غريب اليمن بضم اليا هو البركة والتوفيق

الباب السابع

في فضل الغدوة والروحة والمشي والغبار في سبيل الله عز وجل قال الله
تعالى ولا يطاون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا
كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار
بحوافر خيلهم واخفاف رواحلهم وارجلهم يجاورونه ويظهرون عليه من سهل او
جبل يغيظ الكفار مجاورتهم اي يغضبهم ويضيق صدورهم فان الانسان يغيظه
ان يطأ ارضه غيره ولا ينالون من عدو نيلا اي ولا يصيبون منهم اصابة بقتل او
اسر او جرح او كسر او غارة او هزيمة الا كتب لهم بكل واحد من هذه الاشياء ثواب
عمل صالح يستحقونه في الاخرة وعن ابن عباس بكل روعة يسمعون الفزعة ان الله [illegible]

ثواب من احسن

ثواب من احسن عملا وهو عام في كل ما يسوؤهم وفيه دليل على ان من قصد خيرا كان
سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشي وكلام وغير ذلك وفيه ايضا دليل على ان المدد
يشارك الجيش في الغنيمة بعد انقضاء الحرب لان وطء ديارهم مما يغيظهم ولقد اسهم
النبي عليه السلام لابني عامر وقد قدما بعد تقضي الحرب والله اعلم وفي الاية دليل ايضا
على ان وطء ارض الكفار بمنزلة النيل منهم بقتلهم واخذ اموالهم واخراجهم من ديارهم
لان في ذلك كله اغاظة لهم وادخال المذلة بهم ولذلك قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا وفي قوله تعالى ولا يقطعون واديا الا كتب لهم اي
ولا يقطعون واديا من الاودية في ذهابهم ومجيئهم في طلب الكفار ومعونة الاسلام
وهو كل منفرج من جبال واكام يكون منفذا للسيل الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن
اعمالهم التي كانوا يعملون في الدنيا والله اعلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس
احدكم من الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من نساء
اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم وغيرهما الغدوة بفتح الغين المعجمة
هي المرة الواحدة من الذهاب والروحة بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجيء
وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل
الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت رواه مسلم والنسائي وعن
سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من
الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها

الغدوة في سبيل الله والروحة خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجه وروي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا
او حاجا مهلا او ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه رواه الطبراني في الاوسط وعن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغازي في سبيل الله والحاج الى بيت الله
والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له
وفي رواية ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرجه الا جهاد
في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى منزله الذي
خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله
الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده
لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد
سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده
لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل رواه مسلم واللفظ
له ورواه مالك والبخاري والنسائي ولفظهم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او
غنيمة الحديث الضمان والكفالة هنا بمعنى واحد وهو عبارة عن تحقيق هذا الموعود
من الله سبحانه وتعالى فان الضمان والكفالة مؤكدان لما يتضمن ويتكفل به وتحقيق
ذلك من لوازمهما وقوله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي دليل على انه لا يحصل هذا
الثواب الا لمن صحت نيته وخلصت من شوائب ارادة الاغراض الدنيوية وقوله

فانه

وقف لله سبحانه تعالى عز وجل

فانه ذكر بصيغة النفي والاثبات المقتضي للحصر وقوله فهو علي ضامن فاعل
بمعنى مفعول كما في قوله تعالى ماء دافق اي مدفوق وقوله عيشة راضية اي مرضية وقيل
ان ضامنا بمعنى ذا ضمان كلابن وتامر فيكون الضامن لمن ضمنه واما نسب اليه لتعلقه به والعرب
تصف بادنى ملابسة وقوله ارجعه مفتوح الهمزة مكسورة الجيم من رجع ثلاثيا متعديا
ولازمه ويتعدى به واحدها وقوله نائلا ما نال من اجر او غنيمة كان قيل فيه اشكال قال القرطبي
او يقتضي ان الحاصل له احد شيئين اما اجر واما غنيمة وانه اذا حصلت له غنيمة اكتفى
بها له وليس كذلك قيل في الجواب عنه ان او بمعنى الواو وكان التقدير باجر وغنيمة
وهذا الجواب ضعيف من جهة العربية ومن جهة المعنى فانه يقتضي اجتماع الامرين
الاجر والغنيمة فيكون ذلك داخلا في الضمان فيقتضي انه لا بد من حصول الامرين
وقد لا يتفق ذلك بان يتلف ما وقع له من الغنيمة الا ان يحمل في لفظ الرجوع الى
الاهل او بمال الغنيمة على مطلق الحصول لا على الحصول في الرجوع وقيل في الجواب عنه
ان التقدير ارجعه مع ما نال من اجر وحده او غنيمة واجر فحذف الاجر الثاني وهذا
التاويل لا باس به لان المقابلة انما تستقيم اذا كانت بين مطلق الاجر وبين الغنيمة مع الاجر
اما مع الاجر المقيد بانفراده عن الغنيمة فلا والله اعلم والكلم بفتح الكاف وسكون اللام
هو الجرح فان قيل ما فائدة مجيئه يوم القيامة مع الجرح قيل فيه فائدتان احداهما
الشهادة على ظالمه بانه قتل والثانية اظهار شرفه لاهل المشهد العظيم والموقف
فيه من رائحة المسك الشاهد له بالطيب وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من فصل في سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه
فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله مات فانه شهيد

وان له الجنة رواه ابو داود. الغريب فصل بالصاد المهملة محركا اي خرج
ووقصه بالقاف والصاد المهملة محركا اي رماه فكسر عنقه. الحتف بفتح الحا المهملة وسكون
التاء فوق هو الموت. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر
الغازي الى يوم القيمة رواه ابو يعلى من رواية محمد بن اسحق وبقية اسناده ثقات. وعن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه قال ايما عبد من عبادي خرج
مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان ارجعه ان رجعته بما اصاب من اجر او غنيمة وان
قبضته غفرت له ورحمته رواه النسائي. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع
ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم رواه الترمذي واللفظ له وقال حديث
حسن غريب صحيح والنسائي والحاكم والبيهقي الا انهم قالوا ولا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا وقال الحاكم صحيح الاسناد. وعن عبد الرحمن بن جبر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله
فتمسه النار رواه البخاري ومسلم واللفظ له. وروى النسائي والترمذي في حديث
ولفظه من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار. وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر احدهما الاخر مسلم قتل
كافرا ثم سدد المسلم وقارب ولا يجتمعان في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله ودخان
جهنم ولا يجتمعان في قلب عبد الايمان والشح رواه الحاكم والنسائي واللفظ له وهو
اتم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النسائي الايمان والحسد وصدر الحديث في مسلم.

وروي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يغبر وجهه في سبيل
الله الا امنه الله دخان النار يوم القيمة رواه الطبراني والبيهقي. وعن ابي الدرداء رضي الله
عنه يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله
في جوف عبد غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله باعد
الله منه النار مسيرة الف عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم
الشهدا ويكون له نور يوم القيمة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل ريح المسك يعرفه
بها الاولون والاخرون يقولون فلان طابع الشهدا ومن قاتل في سبيل الله عز وجل فواق
ناقة وجبت له الجنة رواه احمد ورواته ثقات. وروى الطبراني في الاوسط عن عمرو بن
قيس الكندي قال اتيت ابا الدردا وهم يستعرضون من الصايفة فقال ايها الناس اجتمعوا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سايره على النار
ويلهم من الصايفة اي من غزوة الصايفة وهي غزوة الروم سميت بذلك لانهم كانوا يغزونهم
في الصيف خوفا من البرد والثلج في الشتاء. وعن ربيع بن زياد انه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير اذ هو بغلام من قريش معتزل من الطريق يسير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليس ذاك فلان قالوا بلى قال فادعوه فدعوه فقال ما لك اعتزلت الطريق
قال يا رسول الله كرهت الغبار قال فلا تعتزله فوالذي نفس محمد بيده انه لذريرة الجنة
رواه ابو داود في مراسيله. وعن ابي المصبح المقرائي قال بينما نحن نسير بارض الروم في
طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي اذ مر مالك بجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو
يقود بغلا له فقال له مالك اي ابا عبد الله اركب فقد حملك الله فقال جابر اصلح دابتي
واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه

الله على النار فأعجب مالكا قوله فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت ناداه بأعلى صوته
يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذي يريد فرفع صوته فقال أما إني
[...] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله
على النار فتواثب الناس عن دوابهم فما رئي ماشيا أكثر من يومئذ رواه ابن حبان في صحيحه
واللفظ له ورواه أبو يعلى بإسناد جيد إلا أنه قال عن سليمان بن موسى قال بينا نحن نسير
فذكر نحوه وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اغبرت قدما عبد في سبيل
الله إلا حرم الله عليهما النار فنزل ونزل الناس يمشون فما رئي يوما أكثر ماشيا منه. المصيصة
بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة والمغيرة بضم الميم وقيل بفتحها والقلمية
أشهر وسكون القاف بعدها لام ... نسبة إلى قرية بدمشق. وعن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل
الله إلا حرم الله عليه النار رواه أحمد ورواته ثقات. الرهج بفتح الواو وسكون
الهاء وقيل بفتحها هو ما يداخل باطن الإنسان من الخوف والجوع ونحوه. وروي عن سلمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت
عنه خطاياه كما يتحات عذق النخلة رواه الطبراني في الكبير والأوسط. العذق بكسر العين
المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها قاف هو القنو وهو المراد هنا وبفتح العين النخلة.
وعن أم مالك البهزية رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها
فقالت قلت يا رسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشيته يؤدي حقها ويعبد ربه
ورجل آخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه رواه الترمذي عن رجل عن طاوس عن أم مالك
وقال حديث غريب وقد تقدم الباب التام في فضل الرمي.

في سبيل الله

في سبيل الله عز وجل وتعلمه والترهيب من تركه بعد تعلمه رغبة عنه. عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي رواه مسلم وغيره. وعنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وأن
ترموا أحب إلي من أن تركبوا ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها أو قال كفرها
رواه أبو داود واللفظ له والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي من طريق
الحاكم وغيرها. وفي رواية البيهقي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدخل
بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي
يرمي به في سبيل الله. منبله بضم الميم وإسكان النون وكسر الباء الموحدة قال البغوي هو الذي
يناول الرامي النبل وهو يكون على وجهين أحدهما يقوم بجنب الرامي أو خلفه يناوله النبل
واحدا بعد واحد حتى يرمي والآخر أن يرد عليه النبل المرمي به ويروى المدبه وأي الأمرين
فعل فهو ممد به انتهى. قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ويحتمل أن يكون المراد
بقوله منبله أي الذي يعطيه للمجاهد ويجهزه به من ماله إمدادا له وتقوية ورواية البيهقي
تدل على هذا. وروى القاضي عبد الصمد العزوي في سننه أن عقبة بن عامر أوصى عند موته
بسبعين قوسا مع كل قوس قرنها ونبالها في سبيل الله. وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ينتضلون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا
وأنا مع بني فلان فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا وأنا معكم كلكم

رواه البخاري وغيره والدارقطني إلا أنه قال فيه ارموا وأنا مع بني الأدرع وأمسك القوم
وقالوا من كنت معه فقد غلب قال ارموا وأنا معكم كلكم فرموا عامة يومهم فلم يفضل
أحدهم الآخر قال فلم يسبق أحدهم الآخر أو كما قال. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال
عليكم بالرمي فإنه خير أو من خير لهوكم رواه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية
خير لعبكم وإسنادهما جيد قوي. وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة رواه الطبراني. وعن عطاء بن أبي رباح
قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال له الآخر
كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا
أربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة
رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد. الغرض بفتح الغين المعجمة والراء بعدها الضاد
المعجمة هو ما يقصده الرماة بالإصابة. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن
يلهو بأسهمه رواه مسلم وغيره. وعن أبي نجيح عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما
رواه النسائي. وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل
الله فهو له عدل محرر رواه أبو داود في حديث والترمذي وقال حديث حسن صحيح
والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه. وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله
فبلغ العدو أو لم يبلغه كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداءه من النار

عضوا فعضوا

عضوا فعضوا رواه النسائي بإسناد صحيح وأبو داود والترمذي منه ذكر الشيب وأبو داود
ذكر العتق وابن ماجه ذكر الرمي ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى العدو
بسهم فبلغ سهمه العدو أصاب أو أخطأ فعدل رقبة وروى الحاكم ذكر الرمي في حديث
والعتق في آخر. وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة في الجنة فقال له عبد الرحمن بن النحام وما الدرجة
يا رسول الله قال أما إنها ليست بعتبة أمك ما بين الدرجتين مائة عام رواه النسائي
وابن حبان في صحيحه. النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة هو الكثير النحنح وهو
النحنحة. وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله
كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه. وعن معدان بن أبي طلحة عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه قال حصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فسمعته يقول من بلغ
بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما رواه ابن حبان في صحيحه
وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الإسلام
كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله أخطأ أو أصاب كان له مثل رقبة من
ولد إسماعيل رواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما ثقات. وعن عتبة بن عبد السلمي
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه قوموا فقاتلوا فرمى رجل بسهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب هذا رواه أحمد بإسناد جيد. أوجب أي
أوجب لنفسه الجنة بما فعل. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رمى بسهم في سبيل الله قصر أو بلغ كان له مثل أجر أربعة أناس من بني إسماعيل أعتقهم
رواه البزار عن شبيب بن بشر عن أنس رضي الله عنه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيامة رواه
البزار باسناد حسن ه وروي عن محمد بن الحنفية قال رأيت ابا عمرو الانصاري وكان بدريا
عقبيا أحديا وهو صائم يتلوى من العطش وهو يقول لغلامه ويحك ترسني فترسه الغلام
حتى نزع بسهم نزعا ضعيفا حتى رمى بثلاثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا يوم القيامة فقتل قبل غروب الشمس رضي
الله عنه رواه الطبراني ه وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من علم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصى رواه مسلم وابن ماجه الا انه قال من تعلم
الرمي ثم تركه فقد عصاني ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها رواه الطبراني في الصغير والاوسط باسناد حسن
وتقدم في اول الباب حديث عقبة بن عامر ه وفيه ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه
فانها نعمة تركها او قال كفرها ه

الباب التاسع في فضل الغزو

في البحر على الغزو في البر وان غزوة واحدة في البحر افضل من عشر غزوات في البر ه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان
فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت له وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او كالملوك على الاسرة قالت فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت
فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في

(في الهامش: اي شهد بدرا وبيعة العقبة وشهد احدا)

الاولى

وقف لله عز وجل سبحانه وتعالى الكتاب الغزوات كلها بتمامه

الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام بنت
ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رضي الله عنها
رواه البخاري ومسلم واللفظ له قال الامام المنذري رحمه الله كان معاوية قد غزا في زمان عثمان بن
الصامت قبرس فركب البحر غازيا وركب معه عبادة وزوجته ام حرام ه ثبج البحر هو وسطه
المملوءة والثبج الموج بعد ما حمي معناه وسط البحر ومعظمه ه وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات
وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر
فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه رواه الطبراني في الكبير والبيهقي
كلاهما من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث وروى الحاكم منه غزوة في البحر خير من عشر
غزوات في البر الى اخره وقال صحيح على شرط البخاري وهو كما قال ولا نظر لما قيل في عبد الله
بن صالح فان البخاري احتج به ه المائد هو الذي يدور راسه ويميل من ريح البحر وقيل المميد
المبتل ه وروي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزا في البحر غزوة في سبيل الله والله اعلم بمن يغزو في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب
الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة ه وعن ام حرام
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد
والغريق له اجر شهيدين رواه ابو داود ه وروي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته الغزو معي فليغز في البحر رواه الطبراني في
الاوسط ه وعن سعد بن جنادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شهداء البحر افضل
عند الله من شهداء البر رواه الطبراني رحمه الله ه

الباب العاشر

في استحباب سؤال الشهادة في سبيل الله عز وجل عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على
فراشه رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه رواه مسلم وغيره
والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا
ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاغزر
ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك فذكر الحديث رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه بنحوه الا انه
قال فيه ومن سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه رواه
الحاكم وقال صحيح على شرطهما فواق الناقة بضم الفاء وتخفيف الواو وهو ما بين رفع يدك
عن الضرع حال الحلب ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين فان قيل كيف يجوز تمني الشهادة وفي
ضمنها تمني غلبة الكفار للمسلمين قيل مقصد متمني الشهادة نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب
وهمك الى ذلك المنتقص كما ان من شرب الدواء من الطبيب النصراني قصده حصول المأمول
من الشفاء ولا يخطر بباله ان فيه جر منفعة واحسان الى عدو الله تعالى وحقيقة الطاعة
رزقنا الله تعالى الشهادة واكرمنا بها وبلغنا منازل الشهداء بمنه وكرمه وجوده انه ولي ذلك
والقادر عليه امين

الباب الحادي عشر في فضائل الشهادة في سبيل الله عز وجل

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم

الا خوف

الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي ولا تحسبن يا محمد او خطاب لكل احد الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء اي بل هم احياء عند ربهم مقربون عنده ذوو زلفى ولم يرد به اثبات
المسافة والمكان لان المسافة والمكان لا يجوز ان الا على الاجسام وتعالى الله عن ذلك
وفي هذه الاية دليل على ان الشهداء احياء في الحال الا ان معناه انهم سيحيون او يبعثون في
الاخرة وقوله يرزقون اي كما يرزق سائر الاحياء ياكلون ويشربون وهو تاكيد لكونهم احياء
ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم بالتحف التي يرزقونها من عند ربهم وقوله فرحين بما آتاهم
من فضله ويرزقون اي معجبين بما اعطاهم الله عز وجل من فضله وهو الفوز في الشهادة
وما ساق اليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم احياء مقربين معجلا لهم رزق الجنة
ونعيمها وقوله تعالى ويستبشرون اي ويستبشرون باخوانهم المجاهدين الذين لم يلحقوا
بهم اي لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم يريد الذين من خلفهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم
وقيل لم يلحقوا بهم لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم وهم الذين لم يقتلوا والمعنى يستبشرون
باخبار الله تعالى اخوانهم الذين لم يقتلوا بما لهم من الكرامة ويستبشرون ايضا الا خوف عليهم
وقيل يريد من الذين والمعنى ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم
يبعثون امنين يوم القيامة بشرهم الله بذلك فهم يستبشرون به وفي ذكر حال الشهداء
واستبشارهم بمن خلفهم حث للباقين بعدهم على الجد في الجهاد والرغبة في نيل منازل الشهداء
ولا هم يحزنون في الاخرة وقال تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة
خير مما يجمعون وقال تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم رزقنا الله الشهادة
في سبيله وبلغنا منازل الشهداء بمنه وكرمه امين والله اعلم وحكمة الله تعالى ان الله
تعالى قادر على ان ينصر المسلمين في جميع الحروب في سائر الاوقات وابد الازمان ولكن اقتضت حكمته

تعالى ان يشهدوا ثم ليصلوا الى الاجر والغنيمة فضلا منه ورحمة للمؤمنين ويشهدوا الاجر لينالوا
الشهادة والكرامة قال الله تبارك وتعالى إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك
الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين
فمعنى هذه الاية بيان ان الله لا ينصر الكفار على المسلمين والنصر يدل على المحبة والله لا يحب
الكفرة ولكن قد ينصر المسلمين في بعض الاوقات على الكفار وفي بعض الاوقات يتكل المسلمين
الى حولهم وقوتهم لذنب كان يحصل منهم وانما جعل الله الدنيا سجالا لئلا يطمئن المسلمون
اليها لقلتها ولكي يتبعوا الاخرة التي يكون نعيمها الى الابد وقوله عز وجل وليمحص الله
الذين امنوا معطوف على قوله ويتخذ منكم شهداء معناه وليطهر الذين امنوا من ذنوبهم
ويمحق الكافرين اي يعميهم ويهلكهم وبعضهم لانهم يحزبون للحرب فيمحقون للحرب
منع اجري فيها صلاحهم وهذا تاويل نداولها بين الناس وعن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء
الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية
لما يرى من فضل الشهادة رواه البخاري ومسلم والترمذي وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك
فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمن فيقول ما اسالك واتمنى اسالك ان تردني
الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة رواه النسائي والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل
رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين رواه مسلم وعن ابي قتادة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان افضل الاعمال
ثم قال رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي
ذلك رواه مسلم وغيره وعن ابي عميرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نفس مؤمنة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد
قال ابن ابي عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله احب الي من ان يكون
لي اهل الوبر والمدر رواه احمد باسناد حسن واللفظ له العرب اهل الوبر هم والنسائي
الذين لا ماوى لهم الا الخيام من الاعراب وغيرهم واهل المدر اهل القرى والامصار والمدر
محركا هو الطين الصلب المتحجر وعن انس رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر
عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال
المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله
سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها من دون
احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته
ببنانه فقال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال

صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية رواه البخاري واللفظ له ومسلم والنسائي ه البضع
بكسر الباء وفتحها والكسر افصح وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى الاربعة وقيل من
اربعة الى تسعة وقيل هو سبعة ه وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل
لم ار قط احسن منها قالا لي اما هذه فدار الشهداء رواه البخاري في حديث طويل ه وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جيء بابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين
يديه فذهبت اكشف عن وجهه فنهاني قوم فسمع صوت صائحة فقيل ابنة عمرو او اخت
عمرو فقال لم تبكي او لا تبكي ما زالت الملائكة تظله باجنحتها رواه البخاري ومسلم ه وعنه
قال لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا
اخبرك ما قال الله لابيك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم
اباك كفاحا فقال يا عبد الله تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق
مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية كلها رواه الترمذي وحسنه وابن حبان
بلفظ حسن ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد ه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين يطير
فيها حيث شاء مقصوصة قوادمه بالدماء رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن ه وعن
سالم بن ابي الجعد قال اريهم النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فراى جعفرا ملكا ذا جناحين
مضرجين بالدماء ... رواه الطبراني وهو مرسل جيد الاسناد قال الحافظ
كان جعفر رضي الله عنه قد ذهبت يداه في سبيل الله يوم مؤتة فابدله الله بهما جناحين

من اجل ذلك

من اجل ذلك سمي جعفر الطيار ه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك يا عبد الله بن جعفر ابوك يطير مع الملائكة في السماء رواه الطبراني
باسناد حسن ه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في غزوة مؤتة قال فالتمسنا جعفر بن
ابي طالب فوجدناه في القتلى فوجدنا بما اقبل من جسده بضعا وتسعين من ضربة ورمية وطعنة
وفي رواية فعددت به خمسين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره رواه البخاري ه وعن انس قال
نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ودفع الراية الى زيد
فاصيبوا قال انس فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجيء الخبر فقال اخذ الراية
زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذ الراية سيف
من سيوف الله خالد بن الوليد قال فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان وفي رواية قال
وما يسرهم انهم عندنا رواه البخاري وغيره ه وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك رواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابن
ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فذكره اي الحديث ه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد من مس القتل
الا كما يجد احدكم من مس القرصة رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
وقال الترمذي حديث حسن صحيح ه وذكر عند عائشة ان لكل شيء دواء الا الموت فقالت
للموت ايضا دواء فان من قتل في سبيل الله ما يجد الم الموت ه وعن كعب بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر
تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ه تعلق بضم اللام المثناة
فوق وعين مهملة وضم اللام اي ترعى من اعالي شجر الجنة ه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته رواه أبو
داود وابن حبان في صحيحه وعن عتبة بن عبد السلمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل
الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه
لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد
بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك مصمصة محت ذنوبه وخطاياه
إن السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة
أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو
قاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك في النار إن السيف لا يمحو النفاق رواه أحمد
بإسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي والممتحن بفتح الحاء
المهملة هو المشروح صدره ومنه أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أي شرحها
ووسعها وفي رواية أحمد فذلك الممتحن في خيمة الله تحت عرشه ولعله تصحيف
والمصمصة بضم الميم الأولى وفتح الثانية وكسر الثالثة وبصادين مهملتين هي الممحصة
المكفرة وقرف بكسر الراء أي جاني ومذنب وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله
لا يريد أن يقتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير
عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع
على رأسه تاج الوقار والخلد والثاني خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل
ولا يقتل فإن مات أو قتل كانت ركبته مع ركبة إبراهيم خليل الرحمن بين يدي الله

عز وجل

عز وجل في مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن
يقتل ويقتل فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس
جاثون على الركب يقولون ألا افسحوا لنا فإنا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله تبارك وتعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قالوا ذلك لإبراهيم خليل الرحمن أو لنبي
من الأنبياء لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتون منابر من نور تحت العرش
فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ
ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين
الناس لا يسألون شيئا إلا أعطوه ولا يشفعون في شيء إلا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما
أحبوا ويتبوؤون من الجنة حيث أحبوا رواه البزار والبيهقي والأصبهاني وهو حديث غريب
الغريب ـــ زحل بالزاي والحاء المهملة كذا في رواية البزار وقال الأصبهاني في روايته
يتنحى لهم عن الطريق ومعنى زحل وتنحى واحد وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما
فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين رواه الطبراني
بإسناد حسن وعن نعيم بن همار رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي الشهداء أفضل قال الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك
ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك إليهم ربهم وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا
فلا حساب عليه رواه أحمد وأبو يعلى ورواتهما ثقات والضحك المضاف يؤول لأنه من أحاديث
الصفات وتأويله الرضى عمن رضي عنه فلا حساب عليه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الأول

فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ويضحك
إليهم ربك وإذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم رواه الطبراني بإسناد حسن. يتلبطون
معناه هنا يضطجعون والله أعلم. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ثلة تدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم
المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت للرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض
له حتى يموت وهي في صدره وإن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها
وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي
ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك
الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادي
الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار رواه الأصبهاني بإسناد حسن. وروي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الأجود الأجود الله الأجود الأجود وأنا أجود
ولد آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل
جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل رواه أبو يعلى والبيهقي. وعن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للشهيد عند الله سبع خصال أن يغفر له
في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الإيمان ويجار من عذاب القبر
ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا
وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين إنسانا من
أقاربه رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن. وعن المقدام بن معدي كرب

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول
دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على
رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة
من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن
صحيح. الغريب الدفعة بضم الدال المهملة وسكون الفاء هي الدفقة من الدم
وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين
وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله. وأما الأثران فأثر
في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب
وعن مجاهد عن يزيد بن شجرة وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله قال خطبنا
فقال يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن نعمة الله عليكم ترى من بين أحمر وأخضر
وأصفر وفي الرحال ما فيها وكان يقول إذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت
أبواب السماء وأبواب الجنة وغلقت أبواب النار وزين الحور العين واطلعن فإذا أقبل
الرجل قلن اللهم انصره وإذا أدبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم
فدى لكم أبي وأمي ولا تخزوا الحور العين فإن أول قطرة تنضح من دمه يكفر عنه كل شيء عمله
وتنزل إليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه وتقولان قد آن لك وتقول
قد آن لكما ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولكن من ثمر الجنة لو وضعن بين إصبعين
لوسعن وكان يقول نبئت أن السيوف مفاتيح الجنة رواه الطبراني من طريقين إحداهما
حسنة صحيحة. وقال في مجمع الزوائد رجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البيهقي في
كتاب شعب الإيمان إلا أنه قال فإن أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط الله بها خطاياه

كالخيط العصين من ورق الشجر فيبدو له اثنان من الحور العين ويمسحان التراب
عن وجهه ويقولان قد آن لك ويقول قد آن لكما فيكسى مائة حلة لو وضعت بين
اصبعي هاتين لوسعتاها ليست من نسج بني ادم ولكنها من ثياب الجنة مكتوبون عند الله
باسمائكم وسيماكم الحديث رواه البزار والطبراني عن يزيد بن شجرة مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنه عن خباب انصاري موقوفا قال الامام المنذري رحمه الله والصحيح
الموقوف مع انه قد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فسبيل الموقوف فيه سبيل المرفوع
والله اعلم ضبطه يزيد بن شجرة بالشين المعجمة والجيم المفتوحتين قيل له صحبة قال المنذري
ولا مر في والله سبحانه وتعالى اعلم قال المؤلف العبد الضعيف عفى الله تعالى
خرج البزار والطبراني ثم اتيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انكم قد اصبحتم من احمر واحمر واصفر فاذا لقيتم عدوكم فقدما فقدما
فانه ليس احد يحمل في سبيل الله الا ابتدرت له ثنتان من الحور العين فاذا استشهد
كان اول قطرة تقع من دمه كفر الله عنه كل ذنب وتمسحان الغبار عن وجهه وتقولان
قد آن لك ويقول هو قد آن لكما ذكر الحديث مطلقا في السهار الهيثمي في مجمع الزوائد
وعده انصاري الصحابة في كتاب اسد الغابة فقال يزيد بن شجرة الرهاوي له
رواية استشهد في غزوة غزاها سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٥ قوله انهكوا وجوه القوم
هو بكسر الهاء بعد النون اي اجهدوهم وابلغوا اجهادهم والنهك المبالغة في كل
شيء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف
الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كانهما ظئران اضلتا فصيليهما في براح
من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها رواه ابن ماجه من رواية

شهر بن حوشب

شهر بن حوشب عنه الظئر بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة هي المرضع ومعناه ان
زوجتيه من الحور العين تبتدرانه وتحنوان عليه وتطلبانه كما تحن الناقة المرضع الى
فصيلها التي اضلته ويؤيد هذا الاحتمال قوله في براح من الارض ولم يسمه علم والبراح
بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة هي الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة
رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس اليه
اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته فلا ادري قلنسوة
عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو
فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية
ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في
الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك
في الدرجة الرابعة رواه الترمذي والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن غريب
القلنسوة هو ما يلبس في الراس والطلح بفتح الطاء المهملة وسكون اللام نوع من الاشجار
ذي الشوك والجبن بضم الجيم واسكان الباء الموحدة هو الخوف وعدم الاقدام
وسهم غرب ويقال سهم غرب بالاضافة ايضا وبسكون الراء وفتحها في كليهما
ايضا اربعة اوجه هو الذي لا يدرى راميه ولا من اين جاء وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه احمد وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى اخر الاية رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ينكلوا
بفتح الكاف اي يجبنوا ويتاخروا عن الجهاد ٥ وعن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة رواه النسائي ٥ وعن انس رضي الله عنه ان رجلا
اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن الريح قبيح الوجه
لا مال لي فان انا قاتلت هولاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك وقال لهذا
او لغيره لقد رايت زوجته من الحور العين نازعته جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بخباء اعرابي وهو في اصحابه يريدون الغزو فرفع ناحية من الخباء فقال من القوم
فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يريدون الغزو فقال هل من عرض الدنيا مصيبون
قيل له نعم يصيبون الغنائم ثم تقسم بين المسلمين فعمد الى بكر له فاعقله وسار معهم
فجعل يدنو ببكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل اصحابه يذودون بكره عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا لي النجدي فوالذي نفسي بيده انه لمن ملوك
الجنة قال فلقوا العدو فاستشهد فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقعد عند

عند راسه مستبشرا او قال مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رايناك
مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رايتم من استبشاري او قال من سروري فلما رايت
من كرامة روحه على الله تعالى واما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الان عند راسه
رواه البيهقي باسناد حسن ٥ وعن انس رضي الله عنه ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة
بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر
فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء فقال يا ام حارثة انها
جنان في الجنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى رواه البخاري ٥ وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا تبارك وتعالى من
رجل غزا في سبيل الله فانهزم يعني اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله
عز وجل لملائكته انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه
رواه ابو داود عن عطاء بن السائب عن مرة عنه ورواه احمد وابو يعلى وابن
حبان في صحيحه ٥ وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله ويضحك
اليهم ويستبشر بهم الذي اذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فاما ان يقتل
واما ان ينصره الله ويكفيه فيقول انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه الحديث رواه
الطبراني باسناد حسن ٥ وعن انس رضي الله عنه قال جاء اناس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال
لهم القراء فيهم خالي حرام يقرءون القران ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار
يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة
وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا

اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال فأتى رجل حرامًا خال أنس
من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا
عنك ورضيت عنا رواه البخاري ومسلم واللفظ له وفي رواية للبخاري قال انزل في الذين
قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا
ورضينا عنه وعن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله قال أما انا قد
سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة
فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث
مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد أرواحنا
في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا رواه
مسلم واللفظ له والترمذي وغيرهما وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن
في الأرض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم شهداء الله رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد ورواه ابن أبي الدنيا من طريق اسمعيل بن عياش عن الحضرمي وقال هم
الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه فأتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها
الدر الأبيض برحال الذهب أعنتها السندس والاستبرق ونمارقها ألين من الحرير
مد خطاها مد أبصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا

بنا ننظر

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

بنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم فاذا ضحك الى عبد في موطن فلا حساب
عليه قد تقدم بأول الضحك وعن عامر بن سعد عن أبيه ان رجلا جاء الى الصلاة والنبي صلى
الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال الرجل انا يا رسول الله قال
اذا يعقر جوادك وتستشهد رواه أبو يعلى والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم والله الموفق

الباب الثاني عشر

في التخويف والتحذير من ان يموت الانسان ولم يغز ولم ينو الغزو عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة
من النفاق رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة
قبل يوم القيامة رواه أبو داود وابن ماجه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة رواه الترمذي وابن
ماجه كلاهما من حديث اسمعيل بن رافع عن سمي عن أبي صالح عنه وقال الترمذي حديث
غريب وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك قوم
الجهاد الا عمهم الله بالعذاب رواه الطبراني باسناد حسن وعن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر أمتي الدجال
لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وعن عبد الملك بن حبيب قال سمعت أهل العلم يقولون
لا بأس بالجهاد مع الولاة وان لم يضعوا الخمس موضعه وان لم يوفوا بعهد ان عاهدوا
ولو عملوا ما عملوا ولو جاز للناس ترك الغزو معهم لسوء حالهم لاستذل الاسلام

وخيفت أطرافه فاستبيح حريمه ولحقه الشرك وأهله وذكر حديثا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ستشتبهون بعدي بأشياء يشكّون في الجهاد للمجاهد يومئذ مثل ما للمجاهد
معي اليوم وعما أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما قطر
القطر من السماء وسيأتي على الناس زمان يقول فيه قراء منهم ليس هذا زمان جهاد فمن أدرك
ذلك فنعم زمان الجهاد قالوا يا رسول الله وأحد يقول ذلك فقال نعم من عليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين ذكره في كتاب أصول السنة للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين

وعن أسلم أبي عمران قال كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم
من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من
المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده إلى التهلكة
فقام أبو أيوب الأنصاري فقال يا أيها الناس إنكم لتتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما
نزلت هذه فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض
سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أموالنا قد ضاعت وإن الله تعالى قد أعز
الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله تبارك وتعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو فما زال أبو أيوب
شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب
صحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبايعتم بالعينة
وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا
ينزعه منكم حتى ترجعوا إلى دينكم رواه أبو داود

الباب الثالث عشر

في التحذير في الجهاد وما يكره من ذلك والتحذير من الفرار من الزحف قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا
متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وقال
تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو
واسألوا الله العافية وإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وقال
أبو بكر رضي الله عنه لخالد احرص على الموت توهب لك الحياة وقال عمر رضي الله عنه الجبن
والجرأة غرائز يضعها الله فيمن يشاء فالجبان يفر عن أهله والجريء يقاتل عما لا يؤوب
إلى رحله ويقال في المثل لا أمان عن الجبان وهو المخذل بعينه عند الطعان ومصابه في
الأقران إذ القتال في سبيل الله من أجل القربات وأشرف السعادات وقد قيل في الحكم

يفر جبان القوم عن أم نفسه   ويحمي كريم القوم من لا يناسبه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا
يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل
الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبزار ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكبائر سبع أولهن الشرك بالله وقتل النفس بغير حقها وأكل الربا وأكل مال اليتيم وفرار
يوم الزحف وقذف المحصنات والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته وروي عن ثوبان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف رواه الطبراني في الكبير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه

محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير
حق وبهت مؤمن وفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق رواه احمد وهو من رواية
بقية بن الوليد وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر
فقال لا اقسم لا اقسم ثم نزل فقال ابشروا ابشروا من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر دخل
من اي ابواب الجنة شاء قال المطلب سمعت رجلا يسال عبد الله بن عمرو اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكرهن قال نعم عقوق الوالدين والشرك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات واكل
مال اليتيم والفرار من الزحف واكل الربا رواه الطبراني وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن
والديات فذكر فيه وان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشراك بالله وقتل النفس المؤمنة
بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر
واكل الربا واكل مال اليتيم الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وعن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان اولياء الله المصلون من يقيم الصلوات
الخمس التي كتبهن الله عز وجل عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويؤتي الزكوة محتسبا طيبة
بها نفسه ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من اصحابه يا رسول الله كم الكبائر
قال تسع اعظمهن الشرك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة
والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام
قبلتكم احياء وامواتا لا يموت رجل لا يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة الا
رافق محمدا صلى الله عليه وسلم في بحبوحة جنة ابوابها مصاريع الذهب رواه الطبراني في
الكبير باسناد حسن * بحبوحة المكان بحاءين مهملتين وبائين موحدتين مضمومتين وسطه

قال المؤلف لطف الله به وعفا عنه اختلف العلماء في ان الوعيد المذكور في الفرار
من الزحف هل هو مخصوص على حرب يوم بدر او هو عام في جميع الاوقات فادعى
انه عام وقال الاخرون انه خاص بيوم بدر وهو قول ابن عباس في رواية عنه وابن عمر
ونافع والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وابن سيرين وابي سعيد وابي حنيفة ومحمد بن الحسن
قال ابو حنيفة لا باس اذا خاف المسلمون ان يغلبهم المشركون ان ينحازوا ويلجاوا
الى بعض امصار المسلمين او الى بعض جيوشهم فان ذلك ليس بفرار من الزحف وقال محمد بن الحسن
لا باس بالفرار من الزحف اليوم اذا اجدهم العدو مما لا يطيقون لا باس ان يفروا منهم حتى
يلجاوا الى المسلمين انما قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره في يوم بدر خاصة قالوا وكانت المدينة
لم يكن دار منعة للمسلمين كانوا يخافون فيها والسكة ظاهر عليها من اليهود وغيرهم قال ابن
سيرين لما بلغ عمر قتل ابي عبيد بن مسعود قال فذلك له فئة لو انحاز الي كانت فئة قال محمد بن
الحسن في السير الكبير اي اكره للرجل من المسلمين ان يفر من رجلين كافرين والمائة من المائتين
والالف من الالفين ولا باس ان يفر الواحد من الثلاثة والمائة من الثلثمائة واذا كان المسلمون اثني عشر
الفا فلا ينبغي ان يفروا من المشركين وان كانوا اكثر من ذلك لقوله عليه السلام ولن تغلب اثنا عشر الفا
من قلة كلمتهم واحدة ووجه هذا ان الامر على ما يغلب في ظن المقاتل فان غلب في ظنه انه يغلب
ويقتل فلا باس ان ينحاز الى المسلمين ليستعين بهم ويعودوا على عدوهم ثم يرجع اليه
وليس في ذلك عدد محصور وانما المعتبر بغالب الظن والله اعلم وقال المنذري رحمه
الله كان الشافعي رحمه الله يقول اذا غزا المسلمون فلقوا ضعفهم من العدو حرم عليهم
ان يولوا الا متحرفين لقتال او متحيزين الى فئة وان كان المشركون اكثر من ضعفهم لم احب
لهم ان يولوا ولا يستوجبون السخط عندي من الله تعالى لو ولوا عنهم على غير التحرف

للغال أو التحرق به وهذا مذهب ابن عباس المشهور عنه والله الموفق. الباب
الرابع عشر في شأن حرمة الغلول في المغانم وإثم الغال وما جاء فيه من الوعيد
الشديد قال الله تعالى وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة الآية.
روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان على ثقل رسول الله
رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وقال ابن سلام الثقل محركا
هو الغنيمة وكركرة ضبط بفتح الكافين وكسرهما وهو الأشهر والغلول هو ما يأخذ
أحد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره إلى أمير الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل
أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أو أحدهم واختلف العلماء في الطعام والعلوفة
ونحوهما إحلالا فأكثرهم ليس هذا موضع ذكره. وعن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أو قال
غلامك فلان قال بل يجر إلى النار في عباءة قد غلها رواه أحمد بإسناد صحيح. وعن زيد
بن خالد رضي الله عنه أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك
فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي
درهمين رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان
شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة

غلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل
الجنة إلا المؤمنون رواه مسلم والترمذي وغيرهما. وعن حبيب بن مسلمة قال سمعت
أبا ذر يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لم تغل أمتي لم يقم لها عدو
أبدا فقال أبو ذر لحبيب بن مسلمة هل يثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شياه
غزر فقال أبو ذر غللتم ورب الكعبة رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد ليس فيه
ما يقال إلا تدليس بقية بن الوليد وقد صرح بالتحديث. وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال
لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك
لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيمة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول
الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيمة على رقبته شاة
لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم
يجيء يوم القيمة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا
قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يوم القيمة يجيء على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني
فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا
رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك رواه البخاري ومسلم واللفظ له. قوله
لا ألفين بالفاء أي لا أجدن، والرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة والمد هو صوت الإبل
وذوات الخف، والحمحمة بحائين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس، والثغاء بضم الثاء
المثلثة وبالغين المعجمة والمد هو صوت الغنم، والرقاع بكسر الراء هو جمع رقعة وهو ما
يكتب فيه الحقوق، وتخفق أي تتحرك وتضطرب. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله

عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى في الناس
فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يا رسول
الله هذا كان فيما اصبناه من الغنيمة فقال اسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال فما منعك
ان تجيء به فاعتذر اليه فقال كن انت تجيء به يوم القيامة فلن اقبله عنك رواه ابو داود وابن
حبان في صحيحه ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى
الوادي يعني وادي القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام
يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم
خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله
اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ٥ الشملة كسا اصغر من القطيفة يتشح بها ٥ وعن ابي
رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الاشهل فيتحدث
عندهم حتى ينحدر للمغرب قال ابو رافع فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب مررنا
بالبقيع فقال اف لك اف لك قال فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت وظننت انه يريدني
فقال ما لك امش قلت احدثت حدثا قال وما ذاك قلت اففت بي قال لا ولكن هذا فلان
بعثته ساعيا على بني فلان فغل نمرة فدرع مثلها من نار رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه
البقيع بالبا الموحدة مواضع بالمدينة منها بقيع الخيل وبقيع الخبخبة بفتح الخا المعجمة والجيم

وسكون الغرقد وهو المراد هنا لانه كان مقبرة في رواية البزار وقوله كبر في ذرعي هو بالذال
المعجمة المفتوحة بعدها را ساكنة اي عظم عندي موقعه والنمرة بفتح النون وكسر الميم
بردة من صوف يلبسها الاعراب وقوله فدرع بالدال المهملة المضمومة اي جعل له درع
مثلها من نار ٥ وعن ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاء يوم القيامة
بريئا من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين رواه النسائي والترمذي وابن حبان
في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما ٥ وعن ابي حازم رضي الله عنه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقيل يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس
قال اتحبون ان يستظل نبيكم بظل من نار رواه ابو داود في مراسيله والطبراني في الاوسط
زاد يوم القيامة ٥ وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال اما بعد فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من يكتم غالا فانه مثله رواه ابو داود ويكتم غالا اي يستر عليه
والله الموفق ٥ وعن ربيعة الجرشي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن يكتم غلولا
فهو مثله ٥ وعن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الوبرة من فيء الله
فيقول ما لي من هذا الا مثل ما لاحدكم الا الخمس وهو مردود فيكم فادوا الخيط والمخيط فما
فوقهما واياكم والغلول فانه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة رواه احمد والبزار
والطبراني ورجاله ثقات ٥ وعن رافع قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بقيع الغرقد فالتفت الي فقال الا تسمع الذي اسمع فقلت بابي وامي لا يا رسول الله فقال هذا
فلان ابن فلان يعذب في قبره في شملة اغلها يوم خيبر رواه البزار ٥ وعن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يغل مؤمن رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه نوح بن صالح وثقه
ابن حبان والحاكم وبقية رجاله ثقات ٥ وعن خارجة بن عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال ايها الناس لا يحل لي ولا لاحد من غنائم المسلمين ما يزن هذه الوبرة واخذ وبرة من
غارب ناقته بعد الذي مرض الله لي رواه الطبراني ه الغارب ما بين السنام والعنق وعن
المستورد الفهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا المخيط والخياط من غل مخيطا
او خياطا كلف يوم القيامة ان يجي به وليس بجاي رواه الطبراني وعن ابي بردة بن نيار
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى القبايل يدعولهم وترك قبيلة لم ياتهم فانكروا ذلك فنبشوا متاع
صاحبهم فوجدوا قلادة في برذعة رحل منهم غلها فردوها فاتاهم فصلى عليهم رواه
الطبراني البرذعة الحلس الذي يلقى تحت الرحل وفي فضل الجامع الشين قال الحلس بالكسر
كساء على ظهر البعير تحت البرذعة والرحل للبعير اصغر من القتب قال المولف
عاملهم الله تعالى بلطفه الخفي ما روي في هذا الباب من الوعيد الشديد في حق الغال وعظم
اثمه فذلك فيما اذا لم ينفل الامام العسكر بان لم ينفل من احد شيئا وقوله اما اذا قال ذلك
لسرية من الجيش او طائفة منهم من قتل قتيلا فله سلبه او من اخذ شيئا فهو له فهو كما قال يحل له اخذه
ولا خمس فيه وذا بين على الاخذ وموضع هذا كتب فروع الفقه المذكور فيها احكام السير
والله الموفق للصواب وفي نيتي ان افرد كتابا جامعا في احكام الجهاد وما يتعلق به ان شاء
الله تعالى والمرجو من الله تعالى تيسير المرام والاعانة على الاتمام انه ولي ذلك والقادر عليه
والله اعلم

الباب الخامس عشر في بيان وجوب قتال اهل البغي

والخوارج وقطاع الطريق وان قتالهم نوع من الجهاد وواجب كوجوبه وان في قتلهم اجرا
لمن قتلهم اعلم انه لا بد من معرفة اهل البغي من اهل العدل فاهل البغي هم الخارجون
على الامام الحق بغير حق بتاويل ويهون المسلمين اذا اجتمعوا على امام وصاروا امنين
به فخرج عليه طائفة من المومنين فان كان خروجهم عليه لظلم ظلمهم فليسوا من اهل البغي وعليه

بترك الظلم

بترك الظلم وينصفهم ولا ينبغي للمسلمين ان يعينوا الامام عليهم لان فيه اعانة على الظلم ولا ان
يعينوا تلك الطائفة على الامام ايضا لان فيه اعانة لهم على خروجهم على الامام فان لم يكن
خروجهم عليه لظلم ظلمهم ولكن ادعوا الحق والولاية فقالوا الحق معنا فهم اهل البغي فيجب على
من يقوى على القتال ان ينصر امام المسلمين على هولاء الخارجين لانهم ملعونون على لسان صاحب
الشرع قال عليه السلام الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها نقل الكلام في المدرر نام ما فكأنهم
يطلبون الدنيا وعليها يقاتلون فليس الحكم قال في الفصول العمادية وفي زماننا الحكم
للغلبة ولا ندري العادل والباغي كلهم يطلبون الدنيا وقال السيد الامام كمال الدين الهمام
في كتاب المسايرة في العقائد المنجية في الاخرة فمن تصدى للامامة وكان في صرفه اثارة فتنة
لا تطاق حكمنا بانعقاد امامته كي لا نكون كمن يبني قصرا ويهدم مصرا واذا تصل بنفوذ
قضايا اهل البغي في بلادهم التي غلبوا عليها لمسيس الحاجة فكيف لا نقضي بصحة الامامة
عند لزوم الضرر العام بتقدير عدمها واذا تغلب اخر على المتغلب وقعد مكانه انعزل الاول
وصار الثاني اماما انتهى ويجب طاعة الامام عادلا كان او جائرا اذا لم يخالف الشرع فاذا عرفت
الباغي من العادل فلا بد من معرفة احكامهم فنقول اذا خرج جماعة عن طاعة الامام وغلبوا
على بلد دعاهم الى العود الى الجماعة وكشف شبهتهم لما روي ان عليا رضي الله عنه بعث
عبد الله بن عباس الى اهل حرورا فناظرهم ودعاهم الى التوبة فقال لهم ما نقمتم على ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعليهم نزل القران وليس فيكم منهم احد وهم
اعلم بتاويله قالوا ثلاثا قلت هاتوا قالوا اما احداهن فانه حكم الرجال في امر الله وقال الله
ان الحكم الا لله واحبه وما ذاك قالوا واما الثانية فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان كانوا مومنين فما
احل لنا قتالهم ولم تحل لنا سبايهم واموالهم واما الثالثة قالوا انه محا نفسه من امير المومنين ان

الفتنة نائمة

لم يكن امير المؤمنين فانه لامير الكافرين قلت هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا قلت
لهم اما قولكم حكم الرجال في امر الله فانا اقرا عليكم في كتاب الله ما ينقض قولكم افترجعون قالوا
نعم قلت فان الله قد صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وتلا هذه الاية لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم الى اخر الاية وفي المراة وزوجها وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها الى اخر الاية فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم
وحقن دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امراة فايهما ترون افضل قالوا بل هذه قلت
خرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون امكم عائشة
فوالله لئن قلتم ليست بامنا لقد خرجتم من الاسلام ووالله لئن قلتم لنسبينها ونستحل منها ما
نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام فانتم بين ضلالتين ان الله تعالى قال النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم فان قلتم ليست بامنا لقد خرجتم من الاسلام اخرجت من هذه قالوا نعم
قلت واما قولكم محا نفسه من امير المؤمنين فانا اتيكم بمن ترضون ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
كاتب المشركين ابا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
فقال المشركون والله ما نعلم انك رسول الله ولو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول
الله اللهم انك تعلم اني رسول الله امح يا علي اكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله
لرسول الله خير من علي فقد محا نفسه قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم
فقتلوا فهؤلاء اول الخوارج وما زالت الخوارج تخرج على الائمة في كل زمان واوان

فصل والدعا قبل القتال مستحب الا انه يعاجلهم الامر ليعلل الشر بدفع بالرعاية
يبدا به دبا لما طرح خيم مثل ما فعل علي رضي الله عنه فانه الامام في هذا الباب وذكر القلا
رحمه الله في هذه سعاد بعض المشايخ رحمهم الله لولا علي رضي الله عنه ما درسنا القتال مع اهل القبلة

فلو بدا

فلو بذل الامام ما لهم بعد ان يجمعوا او يعودوا جاز عندنا على ما اختاره شيخ الاسلام هو اظهر لانه
وصالح الذخيرة خلاف ما اختاره العروي رحمه الله وجه ما اختاره شيخ الاسلام ان الحكم
يدار على دليله وهو الاجتماع والامتناع وهذا لانه لو انتظر الامام حقيقة قتالهم ربما لا يمكنه الدفع
فيدار الحكم على الدليل ضرورة دفع شرهم والاصل في وجوب قتال اهل البغي قوله تعالى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله امر بقتالهم والامر لله للوجوب فصار قتالهم واجبا كقتال اهل الحرب
والمرتدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج قوم في اخر الزمان احداث الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم رواه احمد والبخاري ومسلم وعن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة
واستذل الامارة لقي الله لا وجه له عنده رواه احمد ورجاله ثقات وروى عرفجة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق
امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان رواه مسلم وابو داود والنسائي و
الهنات جمع هنة وهي الخصلة من الشر دون الخير وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم
فاقتلوه رواه مسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما رواه مسلم وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية وان خلعها من بعد
عقدها في عنقه لقي الله تبارك وتعالى وليست له حجة رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام

رواه البزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الجماعة
بيانا او قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية ومن مات
تحت راية عصبية يدعو الى عصبية او ينصر عصبية فقتلته قتلة جاهلية رواه البزار والطبراني في الاوسط
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى بيعة ثم
نكثها لقي الله وليست معه يمينه نسأل الله العصمة عن الزيغ والزلل والتوفيق لاصلاح القول والعمل

فصل في حكم قطاع الطريق واذا خرج جماعة ممتنعون او واحد يقدر على
الامتناع وقصدوا قطع الطريق فاخذوا قبل ان يأخذوا مالا او يقتلوا نفسا عزرهم
الامام وحبسهم حتى يحدثوا توبة فان اخذوا مال مسلم او ذمي والمأخوذ اذا قسم على جماعتهم
اصاب كل واحد منهم عشرة دراهم فصاعدا او ما تبلغ قيمته ذلك قطع الامام ايديهم وارجلهم
من خلاف فان قتلوا ولم يأخذوا مالا قتلهم حدا وان اخذوا المال وقتلوا فالامام بالخيار
ان شاء قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وقتلهم وصلبهم وان شاء قتلهم وان شاء صلبهم
لان الاجزية تتفاوت بتفاوت الجنايات فلائق تغليظ الجزاء بتغليظ الجناية وكيفية
الصلب ان يغرز خشبة في الارض ثم يربط عليها خشبة اخرى عرضا فيضع قدميه عليها
ويربط من اعلاها خشبة اخرى ويربط عليها يديه ثم يطعن بالرمح في ثديه الايسر ويخضخض بطنه
بالرمح الى ان يموت كذا ذكر في شرح الوقاية قلت وليس هو كما يفعله اهل وقتنا
هذا من ادخال عود في دبره فيتركه قاعدا عليه الى ان يموت فان ذلك ظلم والله اعلم والاصل
في ذلك قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا اي انما
جزاء الذين يحاربون اولياء الله حذف المضاف لان احدا لا يحارب الله تعالى ولا يطيق
احد محاربته تعالى ولان المسافرين في البراري والقفار في امان الله تعالى وحفظه

متوكلا

متوكلا عليه فالمتعرض له كانه يحارب الله تعالى وفي الحديث فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى
يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقوله تعالى ويسعون في الارض فسادا
اي مفسدين ان يقتلوا او يصلبوا ان افردوا القتل او يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ
المال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اخذوا المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض بالحبس
اذا لم يزيدوا على الاخافة والمراد به التوزيع على الاحوال دون التخيير خلافا لمالك رحمه الله
وقولنا هنا مروي عن ابن عباس ورواه الحجاج بن ارطاة عن عطية العوفي عن ابن عباس ان الجزاء
على الترتيب مثل قولنا وهو قول ابراهيم النخعي رحمه الله فصارت الاجزية مقابلة بانواع الجناية
فاوجب التقسيم على حسب احوال الجناية وتفاوت الاجزية اذ يستحيل ان يعاقب باخف العقوبة
عند تغلظ الجناية او باغلظها عند خفتها والاحوال اربعة والاجزية اربعة كذلك والمراد من
النفي المنصوص الحبس اذ لا يمكن نفيه عن جميع الارض ولا نفيه عن بلده الى بلد اخر لانه
لا يحصل المقصود وهو دفع اذاه عن الناس ولا نفيه عن دار الاسلام الى دار الحرب لان فيه
تعريضا على الردة فدل ان المراد نفيه عن جميع الارض الا عن موضع حبسه اذ
المحبوس خارج من الدنيا كما قال الشاعر خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاموات فيها ولا الاحياء
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ولان الحبس معهود في العقوبات على وجه التعزير ولم يعهد النفي على وجه التعزير فكان اثبات ما له
نظير اولى وقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يدل
على ان قاطع الطريق اذا تاب قبل ان يقدر عليه يسقط عنه الحد وان تاب بعد القدرة عليه لم
يسقط عنه الحد كما لا يسقط الحد بالتوبة وقد روى الشعبي عن سعيد بن قيس ان حارثة بن بدر
قطع الطريق ثم تاب قبل ان يقدر عليه فكتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى عامله بالبصرة

ان حارثه بن [?] خرج نظارا [?] ورسوله ثم مات واصلح مثل ان تقد عليه فلا تقوم لبر الا
بخير والله اعلم

الباب السادس عشر في ذكر انواع من الموت

الحسنات الشهادة والتحول بها الشهداء فضل الله تعالى ورحمته كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا
رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا فمن هم يا
رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد قال ابن مقسم اشهد على ابيك يعني ابا صالح في هذا
الحديث انه قال والغريق شهيد رواه مسلم ورواه مالك والبخاري والترمذي
وبعضهم وهو رواية لمسلم في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله تعالى وعن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال دخلنا على عبد الله بن رواحة نعوده فاغمي عليه فقلنا رحمك الله
ان كنا لنحب ان تموت على غير هذا وان كنا لنرجو لك الشهادة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
نذكر هذا فقال فيم تعدون الشهادة فارم القوم وتحرك عبد الله فقال الا تجيبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجابه هو فقال نعد الشهادة في القتل فقال ان شهداء امتي اذا لقليل
ان في القتل شهادة وفي الطاعون شهادة وفي البطن شهادة وفي الغرق شهادة وفي النفساء
يقتلها ولدها جمعا شهادة رواه احمد والطبراني واللفظ له ورواتهما ثقات قوله العرب
فارم القوم بفتح الراء وتشديد الميم سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه وفي يقتلها
ولدها جمعا مثلثة الجيم ساكنة الميم اي ماتت وولدها في بطنها وقيل اذا ماتت عذراء
وعن ربيع الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابن اخي جبر الانصاري

فجعل اهله

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

فجعل اهله يبكون عليه فقال لهم جبر لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصواتكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يبكين ما دام حيا فاذا وجب فليسكتن فقال بعضهم
ما كنا نرى ان يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما القتل الا في سبيل الله ان شهداء امتي اذا لقليل
ان الطعن شهادة والبطن شهادة والطاعون شهادة والنفساء بجمع شهادة والحرق
شهادة والغرق شهادة والهدم شهادة وذات الجنب شهادة رواه الطبراني ورواته
محتج بهم في الصحيح قوله بجمع اي ماتت وولدها في بطنها قوله اذا وجب اي اذا مات
وعن راشد بن حبيش رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن
الصامت يعوده في مرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلمون من الشهيد من امتي
فارم القوم فقال عبادة ساندوني فاسندوه فقال يا رسول الله الصابر المحتسب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداء امتي اذا لقليل القتل في سبيل الله شهادة والطاعون
شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره الى الجنة قال
وزاد ابو العوام سادن بيت المقدس والحرق والسل رواه احمد باسناد
حسن قوله وراشد بن حبيش صحابي معروف قوله العرب ارم القوم تقدم تفسيره
والسادن بالسين المهملة والدال المهملة هو الخادم والسل بكسر السين وضمها وتشديد
اللام هو داء الجنب يحدث في الرئة يؤدي الى ذات الجنب وقيل زكام او سعال
طويل مع حمى هادئة وقيل غير ذلك نسال الله العافية والسلامة وعن عقبة بن عامر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد المقتول
في سبيل الله شهيد والغريق في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمطعون

في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل الله شهيد رواه النسائي ٥ وعن جابر بن عتيك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد
غلب عليه فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاحت النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول
الله قال اذا مات قالت ابنته والله لارجوا ان تكون شهيدا فانك كنت قد قضيت
جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما
تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل
في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون
شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ٥ وعن انس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم رواه البخاري
ومسلم ٥ وعن ام حرام رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر
الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين رواه ابو داود وقد تقدم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال كان
عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلد يكون فيه
فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر
شهيد رواه البخاري ٥ وعن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت

الطاعون

الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين رواه احمد والطبراني
في الكبير ورواته ثقات مشهورون الرجز العذاب ٥ وعن ابي منيب الاحدب قال
خطبنا معاذ بالشام فذكر الطاعون فقال انها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم
اجعل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة ثم نزل من مقامه ذلك فدخل على عبد الرحمن بن معاذ
فقال عبد الرحمن الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال معاذ ستجدني ان شاء الله من الصابرين
رواه احمد باسناد جيد ٥ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحزة يأخذ
بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذا
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه هو واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم
الطاعون فلم يبق منهم احد فطعن في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر
النعم رواه احمد عن اسمعيل بن عبيد الله عن معاذ رضي الله عنه ولم يدركه ٥ وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل يا رسول
الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة رواه احمد
وابو يعلى والبزار والطبراني ٥ الوخز بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة بعدها زاي
هو الطعن ٥ وعن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال ذكر الطاعون عند ابي موسى فقال سالنا
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وخز اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة رواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم ٥ وعن ابي بردة بن قيس اخي ابي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون رواه
احمد باسناد حسن والطبراني في الكبير ورواه الحاكم من حديث ابي موسى وقال صحيح الاسناد

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء
والمتوفون على فراشهم الى ربنا في الذين يتوفون بالطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما
قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول ربنا انظروا الى
جراحتهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم
رواه النسائي والامام احمد ✓ وعن عتبة بن عبد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا
فان كانت جراحتهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك
رواه الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به فيه اسمعيل بن عياش روايته عن الشاميين
مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرباض قبله ✓ وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول
الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد
والفار منها كالفار من الزحف رواه احمد وابو يعلى والطبراني ✓ وفي رواية لابي يعلى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب امتي من اعدائهم الجن كغدة الابل من اقام
عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف ورواه
البزار وعنده قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل
يخرج من الآباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة ✓ وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون الفار منه كالفار
من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد رواه البزار والطبراني ✓ وعن ابي اسحق
السبيعي قال قال سليمان بن صرد لخالد بن عرفطة او خالد لسليمان اما سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول من قتله بطنه لم يعذب في قبره فقال احدهما لصاحبه نعم رواه الترمذي
وقال حديث حسن غريب وابن حبان في صحيحه وفي رجاله الذين عرفطة من بعوسك ✓ عرفطة
بضم العين المهملة والفاء جميعا بينهما راء ساكنة وبعدها طاء مهملة ✓ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد
ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد رواه ابو داود والنسائي
والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح ✓ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد رواه
البخاري والترمذي وفي رواية للترمذي وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد وفي رواية للنسائي من قتل دون ماله مظلوما
فهو شهيد ✓ وعن سويد بن مقرن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل دون مظلمة فهو شهيد رواه النسائي ✓ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ
مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت
شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار رواه مسلم وغيره ✓ وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم قال في مرضه لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برأ
برأ وقد غفرت له جميع ذنوبه رواه الحاكم ومستدرك على الصحيح ✓ وروى مسلم قال من
سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ✓ وروى ابن حبان
في صحيحه والبزار من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله

الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات لم تطعمه النار

وروى البيهقي من رواية الحسن بن قتيبة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة

باسناد لا باس به الا انه قال فله اجر شهيد ذكره في كتاب حرمة المسجد الحرام في الباب

الثالث في وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم قال المولف عصمه الله عن دواعي نفسه

وجعل يومه خيرا من امسه لما فرغ التمام وازف اوان الاختتام عرض للخاطر الكليل

وسنح للذهن الفاتر العليل استحسان زيادة بابين احدهما في بيان فضايل العدل ووجوبه

وما جا في فضل الامام العادل وثوابه ومنزلته عند الله تبارك وتعالى وقربه منه

ومحبته له الباب الثاني في ذم الجور والظلم والتحذير من الحيف في الحكم وما يتعلق بذلك

فالحقتهما بالرسالة تتميما للفايدة وتوفيرا للعايدة ورايت ان ذكرهما امر مهم

وان الغرض بدون ذكرهما لا يتم فقلت وبالله استعين بسم الله الرحمن الرحيم

باب في بيان فضايل العدل ووجوبه وما جا في فضل الامام

العادل وثوابه اعلم ان الله تبارك وتعالى ذكر العدل في كتابه في مواضع كثيرة

وامر به وحض عليه ووصى به وحث عليه فقال تعالى ان الله يامر بالعدل

والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم

تذكرون فهذه الاية جامعة حاوية شاملة للامر والنهي ولهذا يقراها الخطباء

يوم الجمعة على المنابر في اخر الخطبة في كل جمعة لتكون الخطبة جامعة لكل حسن مامور

به وناهية زاجرة عن كل قبيح منهي عنه روي عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه انه قال

كنت اسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة ما كان يعرض علي الاسلام ولم يستقر

الايمان

وقف لله سبحانه وتعالى عز وجل

الايمان في قلبي حتى نزلت هذه الاية وانا عنده فلما سمعتها استقر الايمان في قلبي فقراتها على الوليد

بن المغيرة فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق

وما هو بقول البشر يعني القران وقال ابو جهل لما سمع هذه الاية ان الهه ليامر بمكارم الاخلاق

فقد عرف هذان الكافران معنى هذه الاية وسرها ولكن اعتنا ذا فيجب على المومن الموحد ان

يعرف حكم هذه الاية ويعي ما فيها ويقوم باداء ما فيها من الامر وينتهي عما فيها من المنهي عنه تصديقا

لايمانه وتحقيقا لاعتقاده وايقانه ويتركه لعله فاما من سمعها تتلى عليه في كل جمعة ولا يمتثل

ما فيها فهو كمن لم يسمعها واعرض عنها ثم اعلم ان العدل قسمان قسم الهي جات به الانبيا

والرسل عليهم السلام والقسم الثاني هو السياسة الاصطلاحية واما النبوي فهو ارفع

السلطان اهل العلم والصلاح سدد المملكة من نصايح العلماء ودعوات الصلحاء فهم

عمود الملك وطول مده واما القسم الثاني فانها انشا اسسها الملوك المتقدمون

كالفرس وغيرهم ورتبوا مراتب في المنتصف من الناس والمحتج الخراج ووظفوا الوظايف

فكانوا يستوفون بها الحقوق ويعرفون بها ما لهم وما عليهم كذا ذكره شمس الدين رحمه الله

في كتاب البهجة ومعنى الاية ان الله يامر بالانصاف والتسوية في الحقوق فيما بينهم

وترك المظالم وايصال كل ذي حق الى حقه ويدخل في ذلك انصاف المرء من نفسه لغيره

والامانات من نفسه لنفسه فيما يكون حقا لله تعالى والاحسان هو فعل الحسن ويدخل في

ذلك التفضل على الغير اما بالمال او بالمعاشرة الجميلة من قول وفعل والاكرام والتحية

وغير ذلك والفحشاء هو ما عظم قبحه من قول وعمل سرا كان او علانية والمنكر ما تنكره

العقول ويظهر للناس قبح اركانه والبغي الاستطالة بالظلم والكبر على العباد وظلم

الانسان نفسه اقطع واقبح من ظلمه لغيره فظلمه لنفسه ان لا يودي ما افترض عليه وان

يرتكب ما نهي عنه فيوقعها في الذنوب فيجازي بالنار واما ظلمه للخلق فهو كالتطاول
والتكبر عليهم واخذ اموالهم واستباحة اعراضهم يعظكم اي ينهاكم عن هذا كله ويامركم
ان تحافظوا على ما فيه لله رضى لعلكم تذكرون اي تحترزون من التقصير والخلل في
كل ما يوجبه التكليف وقال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به وقال تعالى ولا يجرمنكم
شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي ولا يكسبنكم بغض قوم
لان صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه وقال تعالى في اية اخرى ولا يجرمنكم شنان قوم
على ان لا تعدلوا اي ولا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي العدل اقرب للتقوى نهاهم اولا ان يحملهم البغض على ترك العدل ثم استانف فصرح
لهم بالعدل تاكيدا وتشديدا ثم استانف فذكر لهم وجه الامر بالعدل وهو قوله هو
اقرب للتقوى فانظر ادام الله توفيقك اذا كان وجوب العدل مع الكفار
بهذه الصفة من القوة فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولياء الله تعالى
اعقبه بقوله تعالى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اي اتقوا الله فيما امر
ونهى وهذا وعد ووعيد ولذا ذكر بعدها الوعد والوعيد فقال وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم اي لا يفارقونها وقال تعالى واذا قلتم فاعدلوا اي في المقال
فان العدل في المقال ينبغي على العدل في الفعال او قولوا الحق اذا شهدتم او حكمتم
ولو كان المشهود له او المحكوم له او عليه ذا قرابة من الشاهد او الحاكم وقال
تعالى كونوا قوامين بالقسط اي بالعدل وقولوا الحق والقوام بالقسط هو المستعمل

للعدل

للعدل على حسب ما يجب من انصاف الانسان من نفسه وانصاف كل مظلوم من ظالمه ومنع
كل ظالم من الظلم ولفظ القوام للمبالغة والقسط والاقساط العدل يقال اقسط الرجل
بالالف اقساطا اذا عدل واتى بالقسط وقسط بغير الالف قسوطا اذا جار قال الله
تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين اي اعدلوا وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
اي الجائرون وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين فاذا كانت توصية الله تعالى
المؤمن ان يستعمل القسط مع المشركين وسحابة ظلمهم منتزجة عن حال المسلم غير
على ظلم اخيه المسلم وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال
فاولئك هم الظالمون وقال فاولئك هم الفاسقون في الايات الثلاث قال ابن عباس
من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم قال ابن مسعود رضي الله
عنه هو عام في اليهود وغيرهم ثم هذه الايات بيان من الله تعالى انه امر اهل كل
كتاب من هذه الكتب ان يحكموا بما انزل الله فيه وان من لم يحكم بما انزل في كتابه فهو كافر
ان جحد ظالم فاسق ان لم يجحد وهذا مذهب اهل السنة والجماعة واعلم ان العدل
ميزان الله في ارضه وبالعدل قامت السموات والارض واما السنة الواردة في
بيان وجوب العدل وفضيلته وما جاء في فضل الامام العادل وثوابه ومنزلته
عند الله تبارك وتعالى وقربه منه ومحبته له فذلك اكثر من ان يحصى منها ما ورد
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال

الى الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ه تقدم الامام العادل في الذكر يدل على افضليته على سايرهم
فان التقديم في الذكر يدل على الاهتمام بالمذكور وذلك لكثرة مصالحه وعموم نفعه
قال الامام ابن عبد البر هذا احسن حديث يروى في فضايل الاعمال واعمها واصحها
وحسبك به فضلا لان العلم محيط بان كل من كان في ظل الله تعالى لم ينل من هول ذلك
الموقف شيا ه والظل في هذا الحديث يراد به الرحمة من رحمة الجنة قال الله تعالى اكلها
دايم وظلها وقال وظل ممدود وقال في ظلال وعيون ومن كان في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
نجا من هول ذلك الموقف ان شا الله تعالى وقيل الظل ظل العرش كما جا في حديث اخر مبينا
والمراد يوم القيمة اذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها
واخذهم العرق ولا ظل هناك لشي الا للعرش وقال ابن دينار المراد بالظل هنا الكرامة
والكنف من المكاره في ذلك الوقت قال وليس المراد ظل الشمس قال القاضي وما قاله معلوم
في اللسان العربي يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قال وهذا اولى الاقوال
ويكون اضافته الى العرش لانه مكان التقريب والكرامة والا فالشمس وجميع العالم
تحت العرش وفي ظله ه وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الناس الى الله تعالى يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى
الله تعالى وابعدهم منه مجلسا امام جاير رواه الترمذي ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن ه وعن عبد الله بن عمرو

بن العاص

بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا رواه مسلم ه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من امام عادل افضل من عبادة
ستين سنة وحد يقام في الارض بحقه ازكى لها من مطر اربعين صباحا رواه الطبراني في الكبير
باسناد حسن ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ويا ابا هريرة جور ساعة في حكم اشد
واعظم عند الله تعالى من معاصي ستين سنة رواه الاصبهاني ه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان افضل الناس عند الله منزلة يوم القيمة امام عادل رفيق وشر
عباد الله عند الله منزلة يوم القيمة امام جاير خرق رواه الطبراني في الاوسط ه وعن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم
من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر
وعلى الرعية الصبر رواه ابن ماجه والبزار والبيهقي ه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لقصرا يسمى عدنا حوله البروج والمروج له خمسة الاف
باب عند كل باب خمسة الاف خيرة لا يدخله ولا يسكنه الا نبي او صديق او امام عادل
رواه البزار ه فالامام العادل هو كل من اليه نظر في شي من امور المسلمين من الولاة والحكام
فاسمع لما يلقى عليك من الفضايل والق سمعك لما يتلى عليك من الدلايل وانظر بعين قلبك في مهد
لنفسك قبل حلول رمسك واختر لها ما اعد الله لها من الكرامات ولا تميل الى هذه
الدنيا وزخرفها فان متاعها قليل ه روي ان موسى صلوات الله وسلامه عليه قال يا رب
امهلت فرعون حتى ادعى الالهية قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويرفق بعبادي فقد اخر الله

سبحانه ان طول عمر فرعون لاجل عدله ۝ وفي الخبر ما من يوم يصبح فيه الوالي الا تقوم الملائكة
على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملائكة اعدل افض بالحق حتى تخوف النار وتدخل الجنة
بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول الشياطين لا تتبع النقد بالنسيئة واغتنم
عاجله التزود واقض بشهوة الدنيا فان اخذ بقول الملائكة فقد نجا وان اخذ بقول الشياطين
فقد هلك ۝ قيل لما دخل ابن السماك على هرون الرشيد قال له عظني قال يا امير المؤمنين ان الله
لم يرض من الخلافة غيرك فلا ترض من نفسك الا بما رضي به عنك يا امير المؤمنين من طلب مكانا رفيعه
في مهلة من اجله كان خليقا ان ينفي نفسه يا امير المؤمنين من دون منه الدنيا ساحلا وانها
تركون منه اليها اذا فنت الا حرم مرار طلبا فيه عنها اسهى ۝ باب في التحذير
من الجور والظلم والحيف والمحاباة في الحكم قال الله تبارك وتعالى لسيدنا داود عليه السلام
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ۝ قيل انه بدا واعد
للخليفة الظلم بالخليفة عن النبي وقال تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف
نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ۝ وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بالامام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال له سد ركنا من اركان جهنم
رواه البزار وفي سنده فيفلجوا عليه هو بالجيم اي يظهروا عليه بالحجة والبرهان ويقهروه
في حال المخاصمة ۝ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والامام الجائر رواه الطبراني والبزار
باسناد جيد ۝ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يبغضهم الله

تعالى

تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر رواه النسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ۝ وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا ايها الناس لا يقبل الله صلاة امام جائر رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد ۝ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يقبل الله لهم شهادة ان لا اله الا الله فذكر منهم الامام الجائر رواه الطبراني في
الاوسط ۝ وعن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدس
الله امة لا يقضى فيها بالحق ولا ياخذ الضعيف حقه من القوي غير متعتع رواه الطبراني
ورواته ثقات ۝ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من ولي امة من امتي قلت او كثرت فلم يعدل فيهم الا كبه الله على وجهه في النار رواه
الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وهو في الصحيح بغير هذا اللفظ ۝ وعن ابي موسى
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا وفي الوادي بئر
يقال لها هبهب حقا على الله ان يسكنها كل جبار عنيد رواه الطبراني باسناد حسن وابو يعلى
والحاكم وقال صحيح الاسناد ۝ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه الا العدل وزاد في رواية او
يوبقه الجور رواه احمد باسناد جيد ورجاله رجال الصحيح ۝ وزاد في رواية وان
كان مسيئا زيد غلا الى غله رواه الطبراني في الاوسط ۝ وعن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم
فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به رواه مسلم وفي رواية من
ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فعليه بهلة الله قالوا يا رسول الله وما بهلة الله قال لعنة الله

وروي أن سليمان بن عبد الملك خرج حاجًا ومعه عمر بن عبد العزيز وكانا يطوفان
حول البيت إذ وقع بصره على شيخ عليه سيما الصالحين فقال لعمر بن عبد العزيز من هذا الشيخ
فقال هذا طاوس اليماني إمام التابعين فدعاه سليمان وقال له كم أدركت من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدركت منهم سبعين وسمعت منهم أحاديث فقال سليمان
اروِ لنا بعض ما سمعت منهم فقال سمعتهم يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
أبغض الخلق إلى الله تعالى وأهون خلق الله تعالى على الله وأبعد خلق الله تعالى من [illegible]
تعالى يوم القيامة من ولاه الله تعالى عملًا في دار الدنيا فلم يعدل فيه. ذكره الإمام السعدي في
كتابه في المجلس الأربعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اشتد غضبي
على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري. وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أخاف مؤمنًا أخافه الله
ومن أحزن مؤمنًا أحزنه الله وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنها تسري
بالليل والناس نيام. وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله
حجاب. وقيل بئس الزاد ليوم المعاد ظلم العباد. ذكره شيخنا رحمه الله في كتاب النصيحة

فصل يجب على الإمام والأمير وعلى كل وال وولي شيئًا من أمور المسلمين أن
ينظر لهم ويرعاهم بما ينظر به لنفسه ولا يحتجب دون حوائجهم. قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته الحديث بطوله
رواه البخاري ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد ولي من أمر الناس شيئًا لم يحطهم
بما يحوط به نفسه إلا لم يجد رائحة الجنة رواه الطبراني. وقال صلى الله عليه وسلم من
ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم رواه الطبراني بإسناد
رجاله رجال الصحيح. وعن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد

يسترعيه

يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله تعالى عليه
الجنة وفي رواية فلم يحطها بنصحه لم يرح رائحة الجنة رواه البخاري ومسلم وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة
رواه مسلم وزاد الطبراني كنصحه وجهده لنفسه وفي رواية بعثه الله فهو في النار رواه
الطبراني. وعن عبد الله بن مغفل المزني قال أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من إمام ولا وال بات ليلة سوداء غاشًا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة رواه الطبراني
زاد في رواية وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عامًا.

فصل في حرمة الاحتجاب دون حوائجهم. عن أبي مريم عمرو بن مرة الجهني أنه قال لمعاوية رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئًا من أمور المسلمين فاحتجب دون
حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة فجعل معاوية
رضي الله عنه رجلًا على حوائج المسلمين رواه أبو داود والترمذي ولفظه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة
إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته رواه الحاكم وقال صحيح
الإسناد. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ولي من أمر المسلمين شيئًا فاحتجب عن أولي الضعفة والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة
رواه أحمد بإسناد جيد. وعنه صلى الله عليه وسلم من ولي من أمر الناس ثم أغلق بابه دون
المسكين والمظلوم وذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمته دون حاجته
وفقره أفقر ما يكون إليها رواه أحمد وأبو يعلى وإسناد أحمد حسن.

فصل
ولا يجوز للسلطان أن يولي على المسلمين رجلًا وفي رعيته من هو خير منه وذلك مثل أن يولي

الحكام على العلماء او العسفة على الصلحاء او الاشرار على الاخيار او الفجار على الابرار
كان توليتهم عليهم هي المصيبة العظمى والداهية الدهياء فاذا ولى السلطان الولاة
الظلمة كان كمن استرعى على غنمه الذئاب قال الشاعر

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ... فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

وقال اخر: ومن ربط الكلب العقور ببابه ... فعقر جميع الناس من رابط الكلب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو ارضى لله منه
فقد خان الله ورسوله والمؤمنين رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه وسلم
من قلد انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين رواه
الامام حافظ الدين النسفي في باب الحدث من الصلوة من كتابه الكافي وفي رواية عنه عليه
الصلوة والسلام من استعمل عاملا وهو يعلم ان في المسلمين من هو خير منه فقد خان الله
ورسوله والمسلمين وعن يزيد بن ابي سفيان قال قال لي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين بعثني الى الشام يا يزيد ان لك قرابة عسيت ان تؤثرهم بالامارة وذلك اكبر ما اخاف عليك
بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امر المسلمين شيئا فامر عليهم احدا محاباة
فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله النار رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد **فصل في وجوب الاجتناب عن الظلم والتحرز عن دعوة المظلوم**
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا رواه مسلم
وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم

واستحلوا

واستحلوا محارمهم رواه مسلم ايضا وعن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل غال مارق رواه الطبراني
ورجاله ثقات وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من
ياتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم والترمذي
وعن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم احدهم عبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي وسعد
بن مالك وحذيفة بن اليمان وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين قالوا ان الرجل لترفع له يوم القيامة
صحيفته حتى يرى انه ناج فما تزال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة ويحمل عليه من
سيئاتهم رواه البيهقي في الشعب باسناد جيد **فصل في ذكر ما ورد في
دعوة المظلوم** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة رواه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره
على نفسه رواه احمد باسناد حسن وعن ابي عبد الله الاسدي قال سمعت انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب
وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اشتد غضبي على من ظلم

من لا يجد ناصرا غيري رواه الطبراني في الصغير والاوسط وعن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت
من كافر وهذا بعض حديث طويل ذكره بطوله ابن حبان في صحيحه والحاكم و
وقال صحيح الاسناد فصل في وجوب نصرة المظلوم عن جابر وابي
طلحة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يخذل امرا مسلما في موضع
تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من
امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه
نصرته رواه ابو داود وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أمر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة
واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال علام جلدتموني قالوا انك صليت
بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما
فقدر ان ينصره فلم يفعل رواه ابو الشيخ ايضا وعن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله ملكا
يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم رواه ابو داود رحمه الله تعالى **خاتمة**
تدل على علو الاسلام على كل دين قال الله تعالى في كتابه العزيز هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كتب

انه كتب الى زياد بن جهور اما بعد فليوضع عن كل دين دان به الناس الا الاسلام
فاعلم ذلك رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وعن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المؤمنون على فارس ويظهر
المسلمون على جزيرة العرب رواه البزار وعن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة
الاسلام بعز عزيز او ذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون لها رواه
احمد والطبراني وقال اما يعزهم فيهديهم الى الاسلام ويذلهم فيؤدون الجزية
ورجال احمد رجال الصحيح والله الموفق **ولنختم الرسالة بادعية**
مباركة واثبات شرفه يوجب النصر في الحرب وقد جرب وصح وهذا لمن كان له عمل
صحيح ونية صالحة وطريقة مستقيمة وحال مرضي وصدق وتصديق وطهارة الظاهر
والباطن فيقول اعلم ان الله تبارك وتعالى امر بالدعا ورغب فيه ووعد الاجابة
فقال تبارك وتعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه وقال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم الى غير ذلك من الايات
وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يحث على الدعا ويحرض عليه قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما اذن الله لعبد في الدعا حتى اذن له في الاجابة وقال صلى الله عليه وسلم
الدعا سلاح المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين في الدعا وقال صلى الله عليه
وسلم من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه ذكر هذه الاحاديث شيخنا الامام المحدث زين
الدين احمد بن احمد الشرجي الحنفي في كتابه الفوائد وذكر غيرهم العلما وقال وذلك لما في الدعاء

من الطهار الافتقار الى الله تعالى وفي تركه اظهار الاستغناء عنه وروي ان عمر رضي الله عنه
كان يستنصر بالدعاء على عدوه وكان اعظم جنده الدعاء وكان يقول لاصحابه لستم
تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء وكان يقول اني لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء
فاذا الهمت الدعاء فان الاجابة معه وقد تقدم في فصل استحباب الاستنصار بدعاء
المستضعف ما روى سعد بن ابي وقاص من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله نصر المسلمين بدعاء
المستضعفين وافضل الدعاء واقربه الى الاجابة ما كان مع حضور القلب ووصف
الالتجاء بحيث يكون الداعي كالغريق في لجة البحر لا يكون له تعلق بغير الله تعالى كحال
ذي النون يونس عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام ومن شروط الدعاء ان يبدأ الداعي
بحمد الله تعالى والثناء عليه وان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاما الايات التي ذكرناها
فهي ما روي عن الفقيه الكبير الولي المكاشف احمد بن موسى عجيل رحمه الله انه قال ان اربع
ايات من كتاب الله تعالى ما قرئت في وجه عدو الا غلب وقهر ولا في وجه من يخاف منه
الا كفاه الله شره في كل اية منها عشر قافات الاولى في البقرة قوله تعالى الم تر
الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى
اخر الاية الثانية في آل عمران وهي قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا الى اخر الاية الثالثة في النساء وهي قوله تعالى
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الى اخر الاية الرابعة في المائدة قوله تعالى واتل
عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الى اخر الاية وقال بعضهم اذا كتب هذه الايات
وعلقت في رمح او غيره من السلاح وحمل في مقابلة العدو حال الحرب انهزم ولو واحد
وقد جربت ذلك وصح وكذلك سورة هود عليه السلام اذا كتب من غير ان تطمس منها حرف

وحملها

وحملها احد لا يعمل فيه السلاح شيئا ويحصل له الهيبة ويكون له النصر والظفر
من اخذ قبضة من تراب وقرا عليها سيهزم الجمع ويولون الدبر ويقول اح ه ز ظ و مر
معرفات الوفق الثلاثي ورمى بالتراب في وجه العدو انهزموا ويكون المحجوبات
ولد كذا تعالى في وجه العدو جيوشهم لا يبصرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها في بعض غزواته ويامر بها اصحابه رضي الله عنهم ومن ذلك ايات الحفظ يحكى
عن بعض الصالحين من اهل العلم انه خرج الى البرية فوجد شاة وعندها ذئب لا يعبثها
ولا يقربها فلما ظهر منها هرب الذئب قال فتاملت الشاة فاذا في عنقها كتاب مربوط بصحيفة
فاذا فيه هذه الايات وهي قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير
حفظا وهو ارحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظناها من كل شيطان رجيم
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو
يبدئ ويعيد الى اخر السورة قال شيخنا رحمه الله تعالى وسمعت ان يضاف اليها
بقية ايات الحفظ وهي قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ان ربي على
كل شيء حفيظ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وكنا لهم حافظين وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما
انت عليهم بوكيل وعندنا كتاب حفيظ هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ وان
عليكم لحافظين قال شيخنا رحمه الله تعالى فمن كتبها وعلقها عليه لم يضره شيء باذن الله
تعالى قال العبد الضعيف مؤلف هذه الرسالة وكذلك تكرر قوله هذا الدعاء المروي
فوائد المبارك وهو اللهم منزل الكتاب ومنشئ السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب ادرا
بك في نحور الاعداء واسكني بك اللاتي ثم يقول سبع مرات حم حم حم حم حم حم حم فسيكفيكهم

الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اكفنا هم كيف
شئت وبما شئت وانت حسب اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ه وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضل النصر سوى الحسن صفوفا ثم يقول
اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا
مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا
مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني
اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف
اللهم اني عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه
في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم
توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون
رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق امين رواه ابن حبان

رحمه الله تعالى ورحمنا ورحم اموات المسلمين ه

تمت الرسالة المسماة كنز
العباد في بيان فضائل الغزو والجهاد
نهار السبت السادس والعشرين
من شهر شعبان احد شهور
سنة
٩٣٩ من الهجرة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ه

فائدة عن الازرق كما وجدت معلقه ه شهر محرم وربيع الاول وجماد الاول ورجب
ورمضان وذو القعدة اذا حصل العلوق بالحمل في هذه الاشهر يكون ولدا ذكرا ه وصفر
وربيع الاخر وشعبان وشوال والحجة وجماد الثاني اذا حصل العلوق بالحمل في هذه الاشهر
يكون ولدا انثى ه والله اعلم ه

٥٧

١٩